الأدلة السمعية على القضايا الصرفية في المسائل العضدية

إعداد

الدكتور وليد محمد صالح أحمد

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية

جامعة المدينة العالمية

ملخص البحث:

البحث هو دراسة وصفية تحليلية للأدلة السمعية التي استشهد بها الفارسي على القضايا الصرفية في كتاب العضديات، وقد تناولت في المبحث الأول: الاستشهاد على المصدر، والمبحث الثاني: الإبدال والقلب والإدغام، والمبحث الثالث: الجمع، والمبحث الرابع: في استخدام الصيغ وأوزانها ومعانيها، والمبحث الخامس: في التوجيه الصرفي لبيت شعري .

هذه هي أهم المسائل الصرفية التي تناولها الفارسي في العضديات.

الكلمات الدلالية للبحث: الأدلة السمعية – القضايا الصرفية – الفارسي– الإبدال – المصدر– الجمع– الممنوع من الصرف – تركيب كلمة – الصيغ أوزانها ومعانيها.

المقدمة

المسائل العضديات هي إحدى كتب المسائل لأبي علي الفارسي، ولم يذكره الأستاذ الدكتور عبد الفتاح شلبي في كتابه (أبو علي الفارسي)، وقد ذَكَر محقق كتاب المسائل العضديات أن الكتب التي اهتمت بفهرسَةَ الكتب –مثل: الفهرست، وكشف الظنون، وهدية العارفين– وأسماء الكتب أغفلت ذكر كتاب العضديات.

وقَد ذَكَر أن هذا السكوت لا يعني أن الكتاب ليس لأبى على، وقد عَلَل هذا السكوت عن ذكر الكتاب أن الكتاب لم يصل إلى أيدي القراء الذين عاصروه وخاصة تلاميذه؛ إذ لو وصل إليهم لذاع، كما ذاع غيره من كتب المؤلف.

ثم إن الكتاب يخلو من صيغة السؤال والجواب، وعبارات الترحم عليه، يستثنى من ذلك المسألة (١١٧) حيث صدرها بالسؤال التالي: "هل يجوز أن يقال: انظر في أمر أخيك أنا؟ قال أبو علي: قال سيبويه: "فكأن أبا علي قد ألف هذا الكتاب لشخص بعينه فكتبه بخط يده، ولم يمله إملاءً على طلابه، ومما يشجع على هذا الرأي ما جاء في المسائل العضديات صـ٢٦٠ من قوله: (وهذا الحرف يعني – (تَئِفَّةُ) قد وقع فيه في نسخ كتاب سيبويه خلاف، والصحيح ما كتبته من أنه تَفْعِلَةُ) فقال: كتبته، ولم يقل: أمليته، أو قلته .

وقد ذكر أنه إذا صح هذا الرأى؛ فإنه غير مستبعد أن يكون ذلك الشخص هو عضد الدولة البويهي كما يوحي عنوان الكتاب بذلك، وقد ذكر أن هذا الكتاب لم يصل إلى يد عضد الدولة، وإلا لكان ذُكِرَ واشْتُهِرَ كما اشْتُهِرَ كتاباه الإيضاح والتكملة، وقد يكون أبو علي قد بدأ بتأليف كتابه قبيل وفاة عضد الدولة بقليل، ولم ينهه حتى توفي.

وقد يؤيد ذلك أن الكتاب لا يبدأ بمقدمة، وهذه المقدمة إما أن يكون أبو علي قد أهمل كتابتها بعد وفاة صاحبه إذ لم يعد لها حاجة، وإما أن يكون الكتاب قد ضاع بعض الورقات من أوله.[١]

(١) انظر: مقدمة التحقيق لشيخ الراشد. صـ١٧،١٦،١٥،١٤ (بتصرف).

وقد دلل محقق الكتاب في مقدمة التحقيق بعدة أدلة على صحة نسبة الكتاب لأبي علي الفارسي.[١] وقد ذكر المحقق أن هذه المسائل جاءت دون أن يُصدر الناسخ كلاً منها بلفظ مسألة، بل كان يعمد إلى ترك فراغ بمقدار كلمتين أو أكثر بين المسألة، وتاليتها، وفي بعض الأحيان كان الناسخ ينسى ترك الفراغ المعهود، فيخلط كلام المسألتين، كما فعل في المسألتين رقم (٢٢) و(٢٣) والمسألتين رقم (٣٣) و(٣٤) والمسألتين رقم (٥٨) و(٥٩).

وقد غاب العنوان في هذه المسائل ما عدا المسألة رقم (٧٤) إذ وضع لها عنوانًا، كما خلت هذه المسائل من صيغة السؤال باستثناء المسألة رقم (١١٧)، وقد ذكر المحقق أنه وضع لكل مسألة عنوانًا ورقمًا مثبتًا ذلك في المتن واضعًا إياه بين حاصرتين هكذا ← [ ][٢].

– مشكلة البحث:

مشكلة البحث هي: التعرف على تناول الفارسي للقضايا الصرفية في كتاب العضديات واستشهاده بالأدلة السمعية على تلك القضايا الصرفية في كتاب العضديات.

– أسئلة البحث:

أ– كيف تناول الفارسي المسائل الصرفية في كتاب العضديات؟

ب– كيف استدل الفارسي على تلك القضايا؟

ج– أي الأدلة السمعية كانت أكثر استخدامًا عند الفارسي؟

د– هل كان الفارسي موفقًا في عرض تلك القضايا وفي الاستدلال عليها؟

– أهداف البحث:

أ– يهدف البحث إلى التعرف على تناول الفارسي المسائل الصرفية في كتاب العضديات.

ب– يهدف البحث إلى التعرف على استدلال الفارسي على القضايا الصرفية في

(١) مقدمة تحقيق كتاب العضديات لشيخ الراشد صـ١٨–٢٤ .

(٢) المسائل العضديات تحقيق شيخ الراشد صـ٢٤ .

كتاب العضديات.

ج- يهدف البحث إلى التعرف على الأدلة السمعية التي كانت أكثر استخدامًا عند الفارسي.

- أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من كونه محاولة للتعرف على تناول الفارسي المسائل الصرفية في كتاب العضديات وعلى استدلاله بالأدلة السمعية على تلك القضايا.

- الدراسات السابقة:

ولم يسبق إلى حد علمى أن خرجت رسالة أو كتاب عرض بالبحث لهذا الموضوع، وإن وجدت بعض الدراسات التى عرضت بالبحث للفارسى، أهمها: أبو علي الفارسي وأثره فى القراءات والنحو، للأستاذ الدكتور / عبد الفتاح شلبى.

ثم بعد ذلك:

أراء أبي علي الفارسي النحوية في ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي . ماجستير . سعيد محمد مغازي . كلية اللغة العربية جامعة الأزهر . القاهرة.

استدراكات ابن جني على أبي علي الفارسي . ماجستير . إعداد خالد عباس محمد . كلية دار العلوم جامعة القاهرة.

التأثير النحوي لأبي علي الفارسي على أبي الفتح بن جني . ماجستير . إعداد شاكر محمد الصراوي . كلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

تعدد التوجيه النحوي في كتاب الحجة لأبي علي الفارسي . دكتوراه . هدى حسن نجيب . كلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

توجيهات القضايا النحوية في كتاب الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي . دكتوراه . هالة محمد السيد زهران . كلية الدراسات الإسلامية والعربية فرع البنات – جامعة الأزهر.

مسائل أبي علي الفارسي بين التفسير والقاعدة ـ دكتوراه ـ إعداد هناء محمد جنيدي ـ كلية الألسن جامعة عين شمس.

منهج أبي علي الفارسي فى كتاب الحجة ـ دكتوراه ـ إعداد عادل علي منصور الصراف ـ كلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

النحو ـ مفاهيمه وقضاياه ومشكلاته بين الرماني والفارسي ـ دكتوراه ـ إعداد محمد محمود عبد القادر علي ـ كلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

ويختلف بحثي عن الدراسات السابقة في أن معظم من تحدث عن المصطلح النحوي كان يتحدث عنه مقارنًا بين المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية أو متناولًا المصطلح النحوي عند نحوي من النحاة، ولم يسبق إلى حد علمي بحث يتناول تعريف الاسم والفعل والحرف بين النحاة القدماء والنحاة المعاصرين عاقدًا مقارنة بينهم ومحاولا التوصل لتعريف يمثل حدًّا جامعًا مانعًا لهم.

والفرق بين الدراسات السابقة ودراستي أن هذا العمل أفردت الدراسة على الأدلة السمعية على القضايا الصرفية واقتصر على الدراسة الصرفية لرؤية تناول هذه المسائل التي أكثر منها الفارسي في العضديات.

٧- **منهج البحث:** هو المنهج الوصفي التحليلي:

المبحث الأول: الاستشهاد على المصدر

(١)–مسألة ٢– غار مصدرها ومعناها والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ (١)

قال الفارسي: (يقال: غَار الماء يغور غَوْرا وفي التنزيل: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ وغارت عينه تغور غورًا، قال العجاج:

(١) سورة الملك (٣٠).

كأن عينه من الغؤور بعد الإنى وعرق الغرور[١]

وغارت الشمس غيارا وغوؤرا، وقال أبو ذؤيب:

هل الدهر إلا ليلة ونهارها وإلا طلوع الشمس ثم غيارها[٢]

والغْور خلاف النجد، والنجد ما ارتفع من الأرض، والغور ما انخفض[٣]، ونلاحظ هنا أن الفارسي قد انتهج المنهج الذي اتبعه علماء أصول النحو في الاستشهاد بجعل القرآن الكريم المصدر الأول في الاستشهاد على المسألة ثم بعد ذلك الاستشهاد بالشعر، فإذا لم يجد شاهدًا من القرآن يستشهد بالشعر.

(٢) المسالة الرابعة مصدر ذكر وإبدال الذال من الدال وإبدال الواو من الياء في تقوى: واستشهاد الفارسي بقوله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٤]:

فقد قال: الذكر، يقال: اجعلني منك على ذكر، ويقال: ذكرته ذكرًا وذكرى، وكذلك ذكرته، قال الله تعالى:)وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ(وقد قالوا: الدكر –بالدال غير معجمة– وهو نادر، وكان القياس الذكر بالذال معجمة؛ لأنه من ذكرت، وكأنهم لما استعملوا إبدال الذال فيه دالًا في نحو: ادكر ومدكر،استجازوا حيث لا بدل فيه أيضا —من جهة القياس– أن يبدلوا، وقريب من ذلك تقوى وتقية وتقاة، والأصل فيه الواو؛ لأنه من وقيت من الوقاية، فلما كثر إبدال التاء منها استمرت في الكلمة بدل التاء فقيل: تقوى، وكان القياس الواو.[٥]

وقد جاء الفارسي في المسألة ٤٩ مادة "ذكر" وما يشتق منها وصيغة افتعل منها ومن "وقى":

(١) ديوانه ١: ٣٤٦ والمقتضب ١:١٠٣ والاشتقاق: ١٨، الحجة: ٩٢ والشعر والشعراء: ٥٩٣.

(٢) ديوان الهذليين ١: ٢١ ومجالس ثعلب ٦٥١ واللسان (غور) وشرح المفصل ٢: ٤١ وشرح الأشموني ٢: ٤٥٧، وديوان الأدب ٣: ٣٩٤.

(٤) العضديات صـ ٨،٩ .

(٤) سورة الذاريات ٥٥.

(١) العضديات صـ ١٠،١١.

ليكرر هذه المسالة مصدر ذكر واستشهد الفارسي فيها بقوله تعالى: (تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ)[١] على مصدر ذكر ذكرته ذكرًا وذكرته ذكرى[٢] فقد قال: جعلت الأمر مني على ذكر، وذكرته ذكرًا، وذكرته ذكرى. وفي القرآن: ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ وقال جرير:

هبت شمال فذكرى ما ذكرتكم　　عند الصفاة التي شرقي حورانا[٣]

وقد قالوا: الذِّكَر، وكان القياس ذُكَرا، فكأنه جمع ذِكْرى فجمع على ذِكَر، ما جمعت سدرة على سدر لاجتماع العلامتين في أنهما للتأنيث، ومن ثم قالوا في الطولى: الطول، فجعلوه كظلمة وظلم، وكذلك الذكر كالسدر.

فإذا بني منه افتعل، قيل: ادكر فأبدل من تاء الافتعال التي في نحو اجترح الدال ليوافق الذال في الجهر، كما أبدلت منها الدال في افتعل من الزين، فقالوا: ازدان، ليوافق الزاي في الجهر، ومن قال: مشرد في مفتعل من الشريد، قال: مدكر، وقال: مزان في مزدان، ونظير هذا الإبدال في تاء الافتعال إبدالهم منها الطاء في نحو اضطجع ليوافق الضاد في الإطباق، ولم يقولوا: اضتجع ولا اذتكر، ورفضوا ذلك من كلامهم ليوافق ما بعده في الجهر والإطباق، فيكون العمل من وجه واحد، ولما أبدل من الذال الدال في قولهم: ادكر، استجازوا لذلك أن يقولوا: الدكر، وإن لم يكن ها هنا تاء الافتعال، لأنها قد جرت مبدلة في غير هذا الموضع.

ومما يقارب هذا قولهم: هو أتقى منه، والتقية والتقاة؛ فأبدلت في هذه الكلمة التاء من الواو التي هي فاء الفعل من وقيته،[٤] ونلاحظ هنا أيضًا ثبات المنهج؛ الاستشهاد بالقرآن الكريم أولًا على المسالة، ثم يتبعها بالاستشهاد بالشعر، فإن لم يجد شاهدًا من القرآن استشهد بالشعر.

(٢) سورة ق (٨).
(٣) العضديات صـ١٢٠.
(٤) ديوانه ٥٩٦، شرح ديوانه لابن حبيب ١٦٥، الكتاب ١: ٢٢٢، ٤٠٤، (١: ١١٣، ٢٠١) الكامل ٣: ٦٥.
(١) العضديات ص_١٢٠، ١٢١

(٣) كَبِر وكَبُر وما يشتق من مصدرهما كبر الرجل يكبر كبرًا، وكبر الأمر يكبر:

وفي التنزيل: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾[١] ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾[٢] ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾[٣] والكبر والكبرياء واحد، وكبر الشيء معظمه وكبره كبيره أيضًا، وفي الحديث: "الولاء للكبر"، وقيل أيضًا في حديث حويصة ومحيصة: "الكبر الكبر" أي: الأكبر فالأكبر.

وتأنيث الأكبر الكبرى، والأكبر لا يستعمل إلا بالألف واللام أو بمن، نحو أكبر من زيد والأكبر، وجمع الأكبر الأكابر وجمع الكبرى الكبر وفي التنزيل: (إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ)[٤] [٥]

ونلاحظ هنا استشهاده بالحديث النبوي الشريف بعد استشهاده بالقرآن الكريم.

(٤) المسالة ٥٢- (الفعلان أنذر ونذر، والفرق بين الإنذار والإعلام) والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾[٦] **وقوله تعالى:** ﴿أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾[٧] **وقوله تعالى:** ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ﴾[٨] **وقوله تعالى:** ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾[٩]

وقد قال الفارسي في هذه المسالة: يقال: أنذرت فلانًا كذا، وأنذرته بكذا، وفي التنزيل: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ وقد جاء أيضًا: ﴿أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ

(٢) الكهف (٥)
(٣) سورة غافر (٣٥) سورة الصف آية ٣
(٤) الشورى١٣
(٥) سورة المدثر(٣٥).
(٦) العضديات صـ ١٣،١٤ .
(٧) الأنعام: ٥١.
(٨) فصلت: (١٣).
(١) البقرة: (٢٧٠).
(٢) القمر: (٦).

وَثَمُودَ﴾ وكل إنذار إعلام، وليس كل إعلام إنذارًا؛ لأن الإنذار إعلام فيه تخويف، فهو فعل متعد إلى مفعولين بدلالة قوله: ﴿أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً﴾. فأما نذرت مالي فقالوا في مستقبله: أنذره، وفي التنزيل: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ﴾ حكى الأخفش عن يونس في مستقبله أنذره، والنذير مصدر كالنكير، والنذير أيضًا الفاعل كالظريف والنبيل، وقالوا: في المصدر أيضًا: النذر، فالنذير والنذر كالنكير والنكر، وهما اسمان للمصدر، وأما النكر في قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾ فصفة جاءت على فعل كقولهم: مشية سجح.(١)

نجد في هذه المسألة أن الفارسي لم يستشهد سوى بالقرآن الكريم، ولم يستشهد بالشعر أو الحديث الشريف، وقد أكثر من الاستشاد بالقرآن الكريم في هذه المسالة، واستشهد بأكثر من آية، وقد بين الفرق بين نذر وأنذر بآيات القرآن الكريم؛ ليتضح الفرق؛ فكان الشاهد هنا فارقًا في توضيح المعنى، كما قام بتوجيه كلمة (نكر) في الآية الكريمة موضحًا بمثال من العبارات النثرية المأثورة عن العرب.

(٥)–المصدر جمع لما استعمل استعمال الصفة والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾(٢):

وقد استشهد به في الموضع التالي: وقالوا: زافت الدراهم تزيف. ويجوز أيضا زيف جمع زائف كراكب وركب ووافد ووفد، وفي التنزيل: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ والزيوف يجوز أن يكون جمع زيف الذي هو المصدر جمع لما استعمل استعمال الصفة.(٣)

هنا يقوم الفارسي بتوضيح قول نثري مأثور عن العرب بالاستشهاد بالقرآن الكريم، ويكون الشاهد القرآني هنا هو الدليل الأول على هذه المسألة، هنا يختلف عن المسالة السابقة؛ حيث قام بتوجيه الآية القرآنية بالاستشهاد بعبارة نثرية، هنا يوجه عبارة نثرية بالاستشهاد بالقرآن الكريم.

(٣) العضديات صـ١٣٠، ١٣١.
(٤) سورة مريم (٨٥).
(٥) العضديات صـ١٣٣، ١٣٤.

(٦)–المسألة ٥٥ بعض المصادر التي على وزن فُعْلى، والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾ .[١]

فقد قال الفارسي: (نُهْبى مصدر من النَّهب على فعلى، ونظيره في التنزيل: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾ أي الرجوع، وفي موضع آخر ﴿إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ [٢] فالمرجع والرجوع والرجعى في معنى واحد ومثله الشورى، وكذلك ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ فيمكن أن يكون السوأى مصدرًا كالرجعى، وبمعنى السوء كما كان لفظ الرجعى بمنزلة الرجوع، ويمكن أن يكون أساءوا الخلة السوأى، وعلى هذا يكون السوأى وصفًا، ولا يكون اسمًا كما كانت في الوجه الأول.

وقال الأعشى:

ولبون معزاب حوين فأصبحت نهبى وأخرى قد قضبن عقالها[٣]

وقد قرأ بعضهم (قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنى) بلا تنوين؛ فهذا يكون فُعلَى كالرجوع؛ لأنه لو كان وصفًا للحقته الألف واللام، كقوله في الأخرى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ فلما لم تدخله الألف واللام جعل مصدرًا، وربما جاءت بعض الصفات على فعلى بلا ألف ولام، كقولهم: دنيا، ومن ذلك قول الشاعر:

في سَعْي دُنْيا طَالما قد مُدَّت[٤]

وهذا لا يحكم به ولا يقاس عليه لقلته، ونظير فعلى في المصدر اليسرى، ومثله من المصادر اللاحقة له ألف التأنيث الذكرى في نحو قوله عز وجل: (تَبْصِرَةً وَذِكْرَى) وقد جاء شئ منه على فَعْلى كالدعوى، فكل هذه المصادر قد لحقتها ألف التأنيث المقصورة، وقد

(١) العلق: ٨.

(٢) سورة آل عمران: ٥٥.

(٣) ديوانه ١٥٤ ... نهبى وآزلة قضبت عقالها وانظر اللسان (قضب).

(٤) هو العجاج الراجز كما في ديوانه ١: ٤١٠، وانظر: التمام في تفسير أشعار هذيل ١٧٣، وشرح المفصل ٦: ١٠٠، وخزانة الأدب ٣: ٥٠٨.

لحقت الممدودة المصادر في نحو البأساء الضراء والنعماء وما أشبه ذلك.[١] ونلاحظ هنا ثبات المنهج في الاستشهاد بالقرآن الكريم ثم الاستشهاد بالشعر.

ونلاحظ هنا أيضًا أن الفارسي استشهد بالقرآن الكريم أولا على المسألة ثم الشعر، وحين لا يجد من القرآن شاهدًا يستشهد بالشعر، وهذا منهج ثابت اتبعه الفارسي في مسائله.

(٧) – فَعِلٌ، وقياس مصدره أن يكون على فَعَل والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾[٢]

وقد استشهد بها في الموضع التالي: قال الفارسي: وأما قولهم: مِلْتَ بعدنا، وأنت رجل مالٌ، فليس من هذا؛ إنما هو من المال، والعين من المال واو بدلالة قولهم: أموال، وتمول، وحكوا: رجل مال ويوم راح، وكبش صاف؛ وذلك كله وزنه فَعِلٌ، وقياس مصدره أن يكون على فَعَل مثل الفَرَق والوَجَل ونحو ذلك مما الماضي منه على فعِل واسم الفاعل فعِلٌ، ولم أعلم مصادر هذه الأشياء مسموعة إلا على فعَلٍ وقد قالوا العِوَج فيما لم يظهر للعين، وفي التنزيل ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾، وقالوا: لما يرى من ذلك العَوَج إلا أن هذا النحو لا يقدم عليه إلا بالسمع دون القياس.[٣]

الاستشهاد هنا بالقرآن الكريم فقط،ولم يذكر شعرًا.

المبحث الثاني: الإبدال والقلب والإدغام:

(١)–المسألة ٧ إبدال الياء من الحرف الثالث في التظني ونحوها والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿ فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[٤]

قال الفارسي: التظني تفعل من الظن، وكان القياس أن يقول: تظنن، مثل التشدد إلا

(٥) المسائل العضديات ص ١٣٧: ١٣٩.
(٦) الأعراف ٤٥، هود ١٩، إبراهيم ٣.
(١) العضديات ص١٨١.
(٢) الفرقان (٥).

أن النون أبدلت منها الياء كراهية لاجتماع الأمثلة، فقيل: التظني، ومثل ذلك في البدل قول العجاج:

تَقَضّي البَازِي إِذَا البَازِي كَسر[1]

الأصل فيه التَّقَضّض؛ لأنه تَفعّل من الانقضاض فأبدلت من الضاد الثالثة الياء، كما أبدلت منها في التّظَنّي ومثل هذا في البدل قوله -عز وجل-: ﴿فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾، وإنما هي تمل كما قال تباركت أسماؤه: ﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ﴾[2] فصححت اللامان، وأبدلت من الأخرى الياء في أمليت، وليس هذا من قوله -عز وجل-: ﴿لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ﴾[3] فإن أملي ها هنا أفعل من الملا، الذي هو الاتساع، ومن الملاءة، ومما أبدل من المضاعف في هذا النحو قوله: "فآليت لا أملاه حتى يملني" إنما هو أمله فأبدل من اللام الثانية الألف ومثل ذلك (لا وَرَبِيكَ لا أفعل ذاك، يريد: ولا وربك؛ فأبدل من الباء الثانية الياء حكاه أحمد بن يحيى.[4]

نلاحظ هنا أن: الفارسي بدأ الاستشهاد بالشعر أولًا، ثم الاستشهاد بآيتين من القرآن الكريم، ثم وضح أن هذا الشاهد القرآني لا يلتبس بشاهد آخر يشبهه، ثم يوضح هذا الشاهد الذي يشبهه ووجه الخلاف.

(٢)-الإبدال من الضمة التي في فاء فعل كسرة والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ﴾[5]:

وقد استشهد بها في الموضع التالي: فقد قال الفارسي: من قال: كتْب ورسْل فاسكن

(٣) ديوانه ١: ٤٢، وانظر: إصلاح المنطق ٢، ٣، والفاخر ٥، وأدب الكاتب ٥١٩، والتنبيهات على أغلاط الرواة ٣٠٧، والممتع في التصريف ٣٧٤.

(٤) البقرة (٢٨٢).

(٥) الأعراف (١٨٣) والقلم (٤٥).

(٤) العضديات ص١٨: ٢٠.

(٥) الصافات ٤٨

العين وقرأ ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾[١] و﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[٢] فإنه يقول: دجاج بيض وكلاب صيد، فأبدل من ضمة فاء فعْل كسرة لتصح الياء، فلا تنقلب واوًا؛ لانضمام ما قبلها كما انقلبت في موسر وموقن؛ وهما من اليسار واليقين لانضمام ماقبلها. وكذلك فعلت العرب في هذا النحو، فقالوا في جمع أبيض: بيض، وكان القياس أن تضم الباء؛ لأنه مثل اسود وسود وأخضر وخضر، ولكنهم أبدلوا من الضمة التي في فاء فعل كسرة لتصح الياء فلا تنقلب واوًا، وفي التنزيل: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ﴾ ، (وإنما عين جمع عيناء، كما أن بيضا جمع بيضاء أو أبيض، ولا يختلف النحويون في إبدال الكسرة من هذه الضمة إذا تحركت الفاء بها، وهو قول العرب بدلالة عين وبيض ونحو ذلك، وإذا بنوا من البياض اسمًا على وزن "قفل" و"برد" أو بنوا من السير وجميع ما كانت عينه ياءً اسمًا على فعل؛ اختلفوا فسيبويه والخليل يبدلان من الضمة كسرة كما فعلت العرب ذلك في: بيض وعين فيقولان: في فُعْل من سرت: سير ومن البياض بيض، وأبو الحسن الأخفش يقول: بوض وسور في مثال فعل من البياض والسير إذا لم يرد بذلك الجمع، ويقول: أقصر ذلك على الجمع، لأن الجمع قد استثقلت فيه الواو، ولم يستثقلوها في الأسماء التي ليست بجموع، ألا ترى أنهم قالوا في جمع عصا وحقو ونحو ذلك: حقي وعصي، وجاء في التنزيل في جمع جاث (جُثُي)[٣] بضم الجيم، ولو كان مكان الجمع مفرد لصحت الواو فيه كما قال تعالى: (وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا) [٤] فكذلك أبدل من الضمة الكسرة في الجمع نحو أبيض وبيض ولا أبدله في الآحاد، كما لم يبدلوا حيث ذكرت، وكلا القولين مذهب وقد عملوا عليهما مسائل كثيرة.[٥]

﴿وَعَتَوْاْ﴾ العُتُوّ والعُتِيُّ: النُّبُوُّ، أي: الارتفاع عن الطاعة يقال منه: عَتَا يَعْتُو عُتُوًّاً وعُتِيًّاً، بقلب الواوين ياءين، والأحسنُ فيه إذا كان مصدراً تصحيحُ الواوين كقوله: ﴿وَعَتَوْ

(٢) سورة البقرة ٢٨٥

(٣) سورة الأنعام ٦١ وإسكان السين هي قراءة أبي عمرو انظر السبعة في القراءات ص_١٩٥، ١٩٦

(٤) في قوله تعالى﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ مريم (٦٨)

(٥) الفرقان ٢١

(٦) العضديات: ص٥٨.

عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ ، وإذا كان جمعاً، الإعلالُ نحو: قوم عُتِيٌّ لأن الجمعَ أثقلُ، قياسُه الإعلالُ تخفيفاً. وقوله: ﴿أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِنِيًّا﴾ . وقوله: ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ أي: حالةً تتعذَّر مداواتي فيها) [1]

* ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾

والعُتُوُّ: بزنة فُعُوْل، وهو مصدرُ عَتا يَعْتُو، أي: يَبِس وصَلُب، قال الزمخشري: "وهو اليُبْس والجَسَاوَةُ في المفاصلِ والعظام كالعُوْدِ القاحِل، يُقال: عَتا العُوْدُ وجَسا، أو بَلَغْتُ مِنْ مدارجِ الكِبَر ومراتِبه ما يُسَمَّى عِتِيًّا"، يريد بقوله: "أو بَلَغْتُ" أنه يجوزُ أَنْ يكونَ مِنْ عتا يَعْتُو، أي: فَسَدَ. والأصل: عُتُوْوٌ بواوين فاسْتُثْقِل واوان بعد ضمتين، فَكُسِرَتِ التاءُ تخفيفاً فانقلبت الواوُ الأولى ياءً لسكونها وانكسارِ ما قبلها، فاجتمع ياءٌ وواوٌ، وسَبَقَتْ إحداهما بالسكون، فَقُلبت الواوُ ياءً وأُدْغِما فيها الياءُ الأُولى. وهذا الإعلالُ جارٍ في المفرد كهذا، والجمعِ نحو: "عِصِيّ" إلا أنَّ الكثيرَ في المفردِ التصحيحُ كقولِه: "وعَتَوْا عُتُوًّاً كبيراً" وقد يُعَلُّ كهذه الآية، والكثيرُ في الجمعِ والإعلالُ، وقد يُصَحَّحُ نحو: "إنكم لتنظرون في نُحُوّ كثيرة" وقالوا: فُتِيَ وفُتُوّ.

وقرأ الأخَوان "عِتِيًّا" و"صِلِيًّا" و"بِكِيًّا" و"جِثِيًّا" بكسر الفاء للإتباع، والباقون بالضمّ على الأصل[2]

﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا ۗ لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ قوله: ﴿عُتُوًّا﴾: مصدرٌ، وقد صَحَّ هنا، وهو الأكثرُ، وأُعِلَّ في سورة مريم في ﴿عِنِيًّا﴾ لمناسبةٍ ذُكِرَتْ هناك وهي تواخي رؤوسِ الفواصلِ.[3]

نلاحظ أن الفارسي في هذه المسالة الطويلة لم يستشهد سوى بالقرآن الكريم، وأفاض في التحليل في هذه المسألة، وأفاض في الاشتشهاد بالقرآن الكريم والقراءات القرآنية، وأفاض

(١) الدر المصون: ٧/ ١٨٠.
(٢) الدر المصون: ١٠ /١٢٢.
(٣) الدر المصون ١١ / ١٥٧.

في شرح الشواهد القرآنية والخروج من شاهد إلى آخر.

(٣)–زيادة النون في غسلين، واستشهاد الفارسي بقوله تعالى: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ [(١)]:

وذلك في الموضع التالي: ولا تحذف النون من سنين؛ لأن النون قد صارت حرف الإعراب، فصار بمنزلة النون في زيتون، وقد زعم بعض النحويين أن حرف اللين الذي قبل هذه النون إذا جعلت حرف إعراب، قد يجوز أن يفسر واوًا ولا تقلب إلى الياء كما حكينا عما عليه الجمهور والكثرة وما جاء في التنزيل من قوله –عز وجل–: (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ) والنون في غسلين بين زيادتها؛ لأنها من الغسل، وعلى هذا النحو روي في التفسير. [(٢)]

هنا اقتصر الفارسي في الاستشهاد على القرآن الكريم فقط وبشاهد واحد ولذلك لبساطة هذه المسألة.

(٤)–اسم الفاعل الجاري على الفعل قد يحذف الألف من اسم الفاعل كما يحذف من الفعل وقد يتمم

والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾ [(٣)] **وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ وقوله ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾** [(٤)]:

قال الفارسي: ومثل عَوِر وعَوِج في تصحيح العين؛ لأن البناء الذي هي فيه في معنى ما يلزم أن تصح فيه الواو والياء، قولهم: ازدوجوا واعتونوا واعتوروا لما كان في معنى تعاوروا وتزاوجوا وتعاونوا، وهذه الأمثلة يلزم تصحيح العين فيه، كذلك قال الخليل: ولو بنيت افتعلوا لا تريد به معنى تفاعلوا لأعللت العين فقلت: ازداجو، كما تقول اعتادوا، واقتالوا، واختاروا؛ فهذه الأمثلة نظير عور وحول.

---

(٤) سورة الحاقة (٣٦).

(١) انظر العضديات ص_١٢٥.

(٢) الرحمن ٦٤.

(٣) آل عمران ١٠٦، ١٠٧.

ولما جاء الفعل منه على فعل، جاء اسم الفاعل منه على أفعل؛ فقالوا: عَوِر وأَعْور وحَوِل وأَحْول، كما قالوا: صَلع وأصلع وجلح وأجلح، وصممت وهو أصم، فهذا اسم الفاعل المشتق منه، وقد يجيء اسم الفاعل من هذا النحو على فعل، نحو: عور وحول.

فأما اسم الفاعل الجاري على الفعل الذي هو الأصل فمعوار ومعواج ومحوال، وقد يحذف الألف من اسم الفاعل، فيقال: معور ومعوج، كما يحذف من الفعل، فيقال: اعوج واعور، وقد يتمم؛ فيقال: اعوار وابياض واسواد وادهام. وقد جاء التنزيل بالأمرين؛ فالتمام قوله: (مدهامتان) في صفة جنتين والحذف قوله: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) وقوله: (وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ). (١)

هنا نجد أن الفارسي قد اقتصر في هذا الشق من المسالة على القرآن الكريم فقط، ولم يستشهد بشواهد أخرى.

(٥)–حذف اللام التي هي الياء من فاعل الاستشهاد بقوله تعالى: ﴿ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾(٢) ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم ﴾ (٣) وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ (٤):

وقد استشهد بها في الموضع التالي: وقد قالوا في اللائي اللاء؛ فحذفوا الياء، وقد حكاها سيبويه، وقال:

مِنَ اللّاءِ لَمْ يَحْجُجْن بُغية حسبةً ولكن لِيَقْتُلن البَرِيء المغفلا(٥)

وقال آخر:

(١) العضديات ص١٨٩،١٨٨.

(٢) الرعد ٩.

(٣) الرعد ١٠.

(٤) سورة هود ١٠٥ قرا النحويان ونافع (يأتي) بإثبات الياء وصلا وحذفها وقفا وابن كثير بإثباتها وصلا ووقفا، وقرأ باقي السبعة بحذفها وصلا ووقفا، انظر البحر المحيط ٥: ٢٦١

(٥) البيت للحارث بن خالد المخزومي كما في كتاب شعره ٨٥ وزهر الآداب ١: ١٥٢ وقد نسبه ابو الفرج في الأغاني ١: ٣٧٦ (ط دار الثقافة) للعرجي وفي إعجاز القرآن ١: ١٢٠ نسب لعمر بن أبي ربيعة وليس في ديوانه وهو سهو منه لأن البيت روي في الغاني وزهر الآداب على لسان امرأة حاجة تقوله لعمر بن أبي ربيعة في حديث جرى بينهما والبيت بلا عزو في أمالي بن الشجري ٢: ٣٠٩ واللسان (تا)

من اللاءِ تَمْشي بالضحى مُرْجحنة　　وتمشي العشايا الخوزلى رخوة اليد[١]

والقول فيه أنه يحتمل أن يكون حذف اللام التي هي الياء من فاعل كما حذف من قوله: ﴿ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم ﴾ ولو وقف على هذا لقال ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ ، وكما قرئ ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ وهي في المتعال إذا كانت فاصلة، أحسن لأن الفواصل كالقوافي، وحذف هذه الياء في القوافي شائع كثير.[٢]

هنا نجد أن الفارسي قام بتوجيه قولهم في اللائي: (اللاء) في النثر والشعر، وقد قام بالاستشهاد بالقرآن الكريم في استدلاله على هذا التوجيه.

(٦)–المسألة ٨٦ جواز مجيء بناء انفعل من الفعل جلا والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ ﴾:

وقد قال الفارسي يقال: جلا القوم جلاء، وفي التنزيل: ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ ﴾ [٣]، وأجلاهم السلطان عن منازلهم فهم منجلون عن منازلهم، ومما يدل على جوازه ما أنشده أحمد بن يحيى:

حتى إذا اشتال سهيل بسحر　　كشعلة القابس ترمي بالشرر[٤]

ويقال: شال هو، وأشلته أنا، وقد قال: اشتال وافتعل وانفعل في هذا المعنى واحد؛ لأنهما يجتمعان في أن كل واحد منهما للمطاوعة.[٥]

---

(١) هو الفرزدق في ديوانه ١٨١ وروايته: حوارية تمشي الضحى مرجحنة** وتمشي العشي الخيزلى رخوة اليد وفي نوادر أبي زيد ١٣٦

(٢) العضديات ص٢١٠، ٢١١.

(٣) الحشر ٣.

(٤) نسبه صاحب كنز الحفاظ ٤٦٤ للحذلمي، وهو بدون نسبة في التمام ٢٤٥، والمنصف ١: ٧٥، والممتع في التصريف ١٩٣، واللسان (شال، عشا) ولم ينشده ثعلب في المجالس أو الفصيح، وروايته في كنز الحفاظ:

ولاح للعين سهيل بالسحر

..... وعلى هذه الرواية لا حجة فيه.

(٥) العضديات ص_٢١٩، ٢٢٠.

في هذه المسألة نجد أن الفارسي بدأ بقول نثري، ثم الاستشهاد على هذا القول بالقرآن الكريم، ثم الاستدلال على صحته بالشعر.

(٧)–النسب إلى الراضي، إذا كانت صفة أو علمًا والتوجيه الصرفي لقوله تعالى: ﴿وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ [(١)].

فأما النسب إلى الراضي، إذا كانت صفة أو علمًا، فعلى ضربين: راضٍ بحذف الياء التي هي لام منقلبة عن الواو في الرضوان، وراضوي يبدل من الواو التي هي لام الياء، كما يبدل منه في غازية، ثم تبدل من الياء الألف، ثم تبدل من الألف الواو، وعلى هذا ما جاء في الشعر من قوله:

وكَيْف لنا بالشربِ إنْ لمْ يَكُنْ لنا دوانيقُ عند الحَانَوِي ولا نقدُ[(٢)]

وأما قوله تعالى: (وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا) فالقياس مرضوا مثل مغزو؛ لأن مرضوا من الرضوان، وفي التنزيل (ورضوان من الله)[(٣)] ولكن مرضيًّا على قولهم مسنية لأنهم قالوا: يسنوها المطر، وقالوا: أرض مسنية، والقياس الواو: مسنوة، وأنشد سيبويه:

وقد عَلِمتْ عِرْسِي مُليْكة أنني أنا الليثُ مَعْدِيًّا عليه وعَادِيا [(٤)]

وهو من العدو، ويقال: عتا عتوًا، وفي التنزيل (وعتوا عتوا كبيرا) [(٥)]. وفي موضع آخر: (وقد بلغت من الكبرعُتيا) [(٦)] [(١)].

(١) مريم ٥٥.

(٢) انظر: الكتاب ٣: ٣٤١، وشواهد العيني على هامش الخزانة ٤: ٥٣٨. والبيت موجود في ذيل ديوان ذي الرمة (١٨٦٢) وذيل ديوان ابن مقبل قطعة رقم (١٩)، وقد نسبه ابن جني في المحتسب ١: ١٣٤ لعمارة، وكذا في شرح المفصل ٥: ١٥١، ولم يقع في ديوان الفرزدق أو عمارة. وانظر: التصريح ٢: ١٢٩، واللسان (حنا).

(٣) آل عمران: ١٥ والتوبة: ٧٢.

(٤) الكتاب ٤: ٣٨٥، وهو لعبد يغوث الحارثي انظر: المنصف ٢: ١٢٢، والمفضليات ١٥٨ وشرح المفضليات ٧٧١، وشواهد العيني على الخزانة ٤: ٥٨٩، والممتع في التصريف ٥٥٠، وشرح المفصل ٥:٣٦، وخزانة الأدب ١: ٣١٦، والمحتسب ٢: ٢٠٧، وشرح الشافية ٣: ١٧٣، وشرح أبيات سيبويه ٢: ٤٣٣.

(٥) الفرقان: ٢١.

(٦) مريم: ٨ حمزة والكسائي وحفص بالكسر والضم قراءة الباقين.

هنا نجد أن الفارسي قام بالتوجيه الصرفي لكلمة مرضيًّا في الآية الكريمة والاستشهاد بالقرآن الكريم على الأصل فيها، والتعليل لمجيئها خلاف القياس، والاستشهاد بالشعر على هذا، ثم تأكيد الاستدلال على صحة رأيه بآيات من القرآن الكريم.

(٨)–التوجيه الصرفي لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ (٢):

فقد قال الفارسي: ومثل السمي في التخفيف للقافية:

متى أنَام لا يؤرقني الكَرى　　ليلا ولا أسمع أجراس المطِي (٣)

وإنما هو الكريّ والمطيّ فخفف، ويدل على ذلك قولهم: في جمع مطية: مطايا، وهو كركية وركايا، وما أشبه ذلك. وأصل المطي فعيل من مطوت، قال:

يمطو ملاطاه بخضراء فرى　　وإن تأباها علاها الأصبحى (٤)

وإنما هو الفري والأصبحي، وقوله: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ يمكن أن يكون يتفعل من المطا الذي هو الظهر، وتثنيته مطوان، ويمكن أن يكون من المط، وهو المد، فأبدل من الحرف الثالث، كراهة لاجتماع حروف الأمثال والتضعيف، كما قالوا: تظنيت وتفضيت في معنى تفعلت من الفضة وتقضيت تفعلت من الانقضاض، وكان الأصل تقضضت وتفضضت، وإنما أبدل الحرف الثالث من الأمثال كراهة للتضعيف، وعلى هذا قول الراجز:

تقضي البازي إذا البازي كسر (٥)(٦)

هنا نجد الفارسي في توجيهه الصرفي لكلمة يتمطى في الآية الكريمة يستشهد على هذا

=

(١)العضديات ص٢٤٩ ص٢٥٠.

(٢)القيامة: (٣٣).

(٣) البيت بلا نسبة في الكتاب ٣: ٩٥ (١:٤٥٠)، والجمهرة ٢: ٤١٥، والحجة ١: ١٤٠، والأضداد لأبي الطيب ٦٠٧، والخصائص ١: ١٣٣. والمنصف ٢: ١٩١، وسر صناعة الإعراب ١: ٦٧ واللسان (مطا).

(٤) البيتان بلا نسبة في البصريات وكنز الحفاظ ١٣٨، واللسان (خضر).

(٥) العجاج في ديوانه ١: ٤٢، وقبله: (داني جناحيه من الطور فمر)، وانظر: إصلاح المنطق ٣٠٢، والفاخر ٥، وأدب الكاتب ٥١٩، والتنبيهات على أغلاط الرواة ٣٠٧، والممتع في التصريف ٣٧٤.

(٦) العضديات: ص٢٥٧.

التوجيه ويستدل على صحته بالشعر.

(٩)–المسألة ١٠٩ تعليل حذف الهمزة من خير وشر في التفضيل والتعجب والتوجيه الصرفي لقوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ (١):

وقد قام الفارسي بتوجيه هذه الآية في معرض حديثه عن تعليل حذف الهمزة من خير وشر في التفضيل والتعجب؛ فقد قال: (يقال: فلان خير من فلان، وفلان شر من فلان، وكان القياس أن يكون أخير وأشر، كما أن سائر هذا الباب على ذلك في لحاق الهمزة أوله، إلا أن هذين شذا عن القياس في تركهم استعمال الهمزة معهما، وكان القياس أن يكونا بالهمزة إلا أنهم ربما حذفوا هذه الزوائد من المصادر والصفات، كما قالوا: فرس قيد الأوابد، وإنما هو مقيد، فحذف الزوائد من الصفة حتى رد على الحروف الأصول التي لا زوائد معها....

وقد اطرد حذف هذه الزوائد في باب من كلامهم واسع، وهوتحقير الترخيم كقولهم في أسود سويد، وفي أزهر زهير، وفي حارث حريث، وكما اطرد في هذا الباب، كذلك جاء في خير وشر الحذف في الهمزة، وكما جاء في أفعل حذف الهمزة، كذلك جاء في التعجب لأن التعجب وباب أفعل متشابهان، وحكى أبو عثمان عن أبي زيد أن العرب تقول: (ما خير اللبن للمريض، وما شر اللبن للمبطون، فلم يستعملوا الهمزة فيهما، كما لم يستعملوها في أفعل، واستمر الحذف لها في الموضعين جميعًا، فأما قوله تعالى: (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) فهي جمع خيرة، وليس من هذا، وإنما من قول الشاعر:

وأُمُّها خَيْرَةُ النساءِ على ما خانَ منها الدِّحَاقُ والاتَمُ (٢) (٣)

هنا في هذه المسألة نجد أنها كسابقتها في التوجيه الصرفي لكلمة في آية؛ حيث قام

(١)الرحمن: ٧٠.

(٢) البيت للجميح (منقذ بن الطماح)، انظر: المفضليات ٤٣، وشرح المفضليات ١: ٢٠٧، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٧٠٨.

(٣) العضديات ص٢٦٥، ٢٦٦.

الفارسي بتوجيه كلمة (خيرات) في الآية الكريمة والاستدلال على صحة هذا التوجيه بالشعر.

(١٠)–إدغام التاء في الدال لتقاربهما وإلقاء حركة التاء المدغمة على العين التي هي فاء الفعل والاستشهاد بقول الله عز وجل: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ﴾ [١]:

قال الفارسي: (ويقال: بت بمكان ذي عدواء، أي عل غير طمأنينة، وعاد في الصيد عداء: إذا والى، والعدواء البعد، وعداني عن كذا: منعني وجاوزني، ومنه العدو في المشي، إنما هو مجاوزة الخطى المألوفة في أكثر الأمر، والعدو والعدوان والعدو الجور من هذا الباب؛ لأنه مجاوزة العدل ومنه قول الله عز وجل: (إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ) [٢] أي يظلمون فيه بمجاوزتهم المحدود لهم. ومن قرأ: ﴿لَا تَعْدُواْ فِي ٱلسَّبْتِ﴾ [٣] فوزنه تفتعلوا الأصل تعتدوا فأدغم التاء في الدال لتقاربهما وألقى حركة التاء المدغمة على العين التي هي فاء الفعل، يقال تعدّوا، وقد جاء مبينا غير مدغم، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾. [٤] [٥]

نلاحظ هنا أن الفارسي استشهد على معنى كلمة العدو بالقرآن، ثم بعد ذلك قام بتوجيه هذه الكلمة في قراءة ورش توجيها صرفيًّا.

المبحث الثالث (الجمع)

(١)–المسألة الثامنة: الوحدة وما يشتق منها، وجمع واحد والاستشهاد بقوله تعالى (أحد . الله)[٦]

فقد قال الفارسي: (الوحدة هو المصدر، قالوا: جاء الرجل وحده، فدل المصدر على ما يدل عليه قولهم: منفردًا أو متحدًا، وقالوا: من الوحدة: متحدٌ، كما قالوا من الوعد: متعدٌ،

(١)الأعراف: ١٦٣.

(٢) الأعراف ١٦٣.

(٣) النساء ١٥٤ ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُواْ فِي ٱلسَّبْتِ﴾ والقراءة التي أثبتها أبو علي هنا هي قراءة ورش انظر النشر ٢: ٢٤٤.

(٤) سورة البقرة: ١٩٠ ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾

(٥)العضديات صـ ٢٦٩.

(٦) سورة الإخلاص الآيتان ١، ٢ قل هو الله أحد الله الصمد.

ومن الوزن: متزن، وقالوا: جاء القوم وحادى أي واحدًا واحدًا، ووحادى في جمع واحد كفرادى في جمع فرد، وقالوا: أُحْدَانٌ، وقال الشاعر:

يَحْمي الصّريمةَ أُحْدَانُ الرجال له صيدٌ ومجترىء بالليل هماسُ[1]

فأُحْدَان يمكن أن يكون جمع أَحَدٍ الذي يراد به واحد في نحو قوله تعالى: (أحد . الله) وقولهم أحد وعشرون، والمراد به واحد وعشرون والله واحد. ويجوز أن يكون أحدان جمع واحد، فيكون كحاجر وحجران، وراع ورعيان، والأصل وحدان؛ لأن الفاء واو من الوحدة، إلا أن الواو إذا انضمت أولًا، أبدلت منها الهمزة إبدالًا مطردًا كقولهم: أقت في وقت، وأجوهٌ في وجوه، كذلك أبدل من الواو الهمزة في أحدان.[2]

هنا نجد أن الفارسي قد قام بتوجيه كلمة في بيت شعري توجيهًا صرفيًّا مستشهدًا على هذا التوجيه بالقرآن.

(٢)–المسالة ١٦ ما يفرد على اللفظ ويجمع على المعنى:

﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾[3] إن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا﴾[4] ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا﴾[5] وفي موضع آخر: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[6] وقال الشاعر:

يابن هشام أهلك الناس اللبن فكلهم يمشي بقوس وقرن[7]

(١) البيت لمالك بن خالد الخناعي في الكتاب ٢: ٦٨ (١: ٢٥٢) وفي شرح أشعار الهذليين لمالك بن خالد الخنعي ولأبي ذؤيب وفي خزانة الأدب للبغدادي ٤: ٢٣٢ لأمية بن أبي عائذ، وانظر البيت في شرح مشكل شعر المتنبي ١٣٥، وشرح المفصل ٦: ٣٢، والمعاني الكبير ٢٥١، واللسان (وحد)

(٢)العضديات صـ٢٠: ٢٢.

(٣) سورة النحل ٨٧، وقرأ حمزة وحفص (أتوه) وقرأ غيرهما (آتوه) انظر حجة القراءات ٥٣٨.

(٤) مريم: ٩٣.

(٥) مريم: ٩٥.

(٦) سورة الحج: ٢٧.

(٧) البيت بلا نسبة في إصلاح المنطق ٥٤، جمهرة اللغة ٢: ٤٠٨، رسالة الغفران ٢٣٣، اللسان (قرن). والقرن: الجعبة.

وقال آخر:

وكلهم قد نَال شِبعَا لبطنه　　وشبعُ الفتى لؤمٌ إذا جاعَ صاحبُه [١]

﴿وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأۡسُنَا بَيَٰتًا أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ﴾ ثم قال عز وجل: ﴿أَوۡ هُمۡ قَآئِلُونَ﴾[٢] و﴿وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا﴾ [٣] وكذلك عامة هذه اللأسماء المبهمة الدالة على الكثرة، يفرد على اللفظ، ويجمع على المعنى قال الله عز وجل: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ﴾ [٤] فجعل ﴿حَٰجِزِينَ﴾ جمعًا، وقال: ﴿وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ﴾ [٥] فأفرد فاعل (يؤمنن) والمعنى: وإن من أهل الكتاب أحد، وكذلك: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٞ مَّعۡلُومٞ﴾[٦] أي أحدٌ. [٧]

هنا نجد أن الفارسي جمع عددا من الآيات القرآنية التي بها ما يفرد على اللفظ ويجمع على المعنى مؤكدًا على استدلاله بأبيات من الشعر، ثم أكد على هذا بعدد آخر من الآيات موضحًا وشارحًا لبعضها.

(٣)–المسألة ١٨ (مفرد الأساطير) والاستشهاد بقوله تعالى (تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ):

فقد قال الفارسي (في المسألة ١٨– مفرد الأساطير): الأساطير جمع يحتمل أن يكون واحدها أُسْطُورة، ويحتمل أن يكون أسطارًا، وأسطار جمع سطر، فيجمع فعل على أفعال، ثم يجمع الأفعال على أفاعيل كقولهم: أعراب وأعاريب، وأبيات وأباييت، وكذلك أسطار

(١) البيت للبحتري بن المغيرة في الأمالي لأبي على القالي ٢: ٣١٥، ونسبه المرزوقي في شرح الحماسة ١: ٢٦٥ لبشر بن المغيرة.

(٢)الأعراف: ٤.

(٣)النجم: ٢٦.

(٤)الحاقة: ٤٧

(٥)النساء: ١٥٩.

(٦)الصافات: ١٦٤.

(٧) العضديات ص٤٨.: ٥٠

وأساطير، فأما أسطورة فتكسيرها أساطير، ولياء لازمة لأفاعيل، لأن حرف اللين رابع في المجموع، وما كان كذلك لزم في التحقير والتكسير، كقولهم في تكسير دينار: دنانير، وفي التصغير: دنينير، وقرطاس وقراطيس، وفي التصغير قريطيس، وفي التنزيل: (تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ) وكذلك كردوس[1]، وقال جرير:

قد أفعمت واديي نجران معلمة بالدارعين وبالخيلِ الكرادِيس[2]

هنا قام الفارسي من خلال شرحه وتوجيهه صرفيًّا لكلمة أساطير وتصغيرها وتكسيرها بالاستشهاد والاستدلال عليها بكلمة قرطاس والاستشهاد بالقرآن الكريم على هذه الكلمة.

(٤)–المسألة ٢٢ (جمع صُيُود وبُيُوض)، والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾:

وقد استشهد الفارسي بقراءة أبي عمرو لقوله تعالى ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [3] وقوله تعالى: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [4] على جواز تسكين العين في الجموع التي تجمع على فُعُل، كما صيد جمع صيود، نقول: هذا كلب صيود، وهذه كلاب صيد، وكذلك دجاجة بيوض، ودجاج بيض، ومن قال: كتب ورسل بتسكين العين يبدل من ضمة فاء فعل كسرة، لتصح الياء، فلا تقلب واوًا لانضمام ما قبلها كما انقلبت في مُوسر ومُوقن.[5] وقد سبق الإشارة إلى هذه المسألة.

(٥)–لحاق الهاء أحيانا يدل على الجمع وأحيانا أخرى يدل على المفرد، والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[6] وقوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلشَّجَرِ

(١) القطعة العظيمة من الخيل(١)

(٢) ديوانه بشرح الصاوي ٣٢٤، والنقائض ٢: ٦٠١، ولم يذكره ابن حبيب في شرح ديوانه. المعلمة التي عليها علامة الحرب والدارعين: لابسو الأدرع

(٣)البقرة ٢٨٥ (٣)

(٤)الأنعام ٦١(٤)

(٥) العضديات صـ٥٦، ٥٧(٥).

(٦) الحاقة (٧).

ٱلْأَخْضَرِ﴾[١]، **وقوله تعالى:** ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ [٢]، **وقوله تعالى:** ﴿يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ﴾ [٣] **وقوله تعالى:** ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ .[٤]

ففي قولهم شعيرة وشعير وتمرة وتمر وصورة وصور؛ ذكر الفارسي أن حذف الهاء في هذه الأشياء يدل على الكثرة والجمع، ومن ثم أنث نحو قوله عز وجل: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ لما كان النخل جماعة، وقد يذكر هذا النحو كقوله عز وجل: ﴿مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا﴾ ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ فهذا يدل على التذكير والإفراد وفي موضع آخر من التنزيل ﴿ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ﴾ ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ فهذا على الجمع.[٥]

ثم قال في موضع آخر من العضديات: قوله عز وجل: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ وفي موضع آخر: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ جماعة وفي موضع آخر: ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ فوصف السحاب بالجمع، وهذا على قياس التأنيث، وفي موضع آخر: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ﴾ فهذا مثل منقعر، وعلى هذا قرئ: ﴿إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا﴾ [٦] ومنهم من قرأ "تشابهُ علينا" أي: تتشابه، فعلى هذا قياس نخل خاوية، وقال الله عز وجل في موضع آخر: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا﴾ ولم يقل "الخضر" ولو كان الخضر لكان على قياس ﴿ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ [٧]

(٦)–جمع فُعْل على فُعل:

قال الخليل في الفلك الذي هو السفينة إنه فعل جمع على فعل وذلك أن فُعْلا وفَعَلا لما جريا مجرى واحدًا، وكانوا قد جمعوا فعلًا على فعل؛ نحو أَسَد وأُسْد ووَثَن و وُثْنٍ، وزعم

(١) يس٨٠.
(٢) القمر ٢٠.
(٣) النور ٤٣.
(٤) الرعد١٢.
(٥)العضديات ص_ ١٠١.
(٦) البقرة: ٧٠.
(٧) العضديات ص ١٥١.

سيبويه أنه قراءة بمعنى قوله تعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا ﴾ [1] جمعوا فعلًا أيضا على فعل كما جمعوا فعلًا عليه.[2]

وقد قال سيبويه في كتابه[3] وقد كسر على فعل، وذلك قليل نحو أسد وأسد ووثن ووثن، بلغنا أنها قراءة، وبلغني أن بعض العرب يقول نَصَف ونُصْف، وهي قراءة وردت في كتاب المحتسب؛ فقد جاء في المحتسب: (ومن ذلك قراءة النبي –صلى الله عليه وسلم– فيما روته عائشة رضي الله عنها (أثنا) بثاء قبل النون وروي أيضًا عنها عنه عليه السلام (أنثا) النون قبل الثاء، وقراءة ابن عباس إلا (وثنا) وروي عنه أيضا إلا (أنثا) بضمتين والثاء بعد النون وقراءة عطاء بن رباح إلا (أثنا) الثاء قبل وهي ساكنة .

قال أبو الفتح: أما أثن فجمع وثن، وأصله وُثُن، فلما انضمت الواو ضمًا لازمًا قلبت همزة، كقوله تعالى: (وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ)، وكقولهم في وجوه أجوه، وفي وُعد أُعد، وهذا باب واسع ونظير وثن وأُثُن أسد وأُسُد.

(٧)–الألفاظ المفردة التي تقع على الجموع، والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [4]﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾[5] وقوله تعالى: ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ ﴾ [6]

استشهد الفارسي بقوله تعالى: ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾على أن الفلك هنا تدل على الواحد

وبقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ﴾وقوله تعالى: ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ على أن الفلك جمع على لفظ واحده.[7]

(١) النساء ١١٧.
(٢) العضديات ص١٠٩.
(6) الكتاب: ٣/ ٥٧١.
(٤) الشعراء ١١٩ ويس ٤١ والصافات ١٤٠.
(٥) يونس ٢٢.
(٦) البقرة ١٦٤.
(٧) العضديات ص١١٠.

والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا﴾ [١]

استشهد الفارسي بقوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا﴾ (بضم الواو وسكون اللام) على أنه يجوز أن يكون الولد واحدا في اللفظ والمراد به الجماعة ويجوز أن يكون جمعا كأُسْد والأول – وهي كلمة ماله – أشبه بالمعطوف عليه[٢]

والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْ﴾ [٣]

استدل الفارسي بقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْ﴾ على أن دلاص وهجان من الممكن أن تكون من الألفاظ المفردة التي تقع على الجموع كجنب الذي هو مفرد.[٤]

﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [٥] يراد به الجمع والميم اللاحقة بعد الهمزة للجميع.[٦]

قوله تعالى: ﴿ أَبَابِيلَ ﴾ [٧] لم يعرفوا له واحدًا[٨] قالوا ليالي وفي التنزيل ﴿ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ﴾ [٩] فلم يستعملوا لها واحدًا.

الاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ ﴾ [١٠] قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ [١١] على أن اللاتي جمع مؤنث.

الاستشهاد بقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ

(١) نوح: ٢١ حجة القراءات.
(٢) العضديات ص ١١٠.
(٣) المائدة: ٥.
(٤)العضديات ص١١٠.
(٥) الحاقة: ١٩
(٦) العضديات ص ١٦٥:
(٧)الفيل: ٣.
(٨) العضديات ١٩١.
(٩) سورة سبأ: ١٨.
(١٠) النساء: ١٥.
(١١) النساء: ٣٤.

﴿وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ﴾ [1] على أن اللائي جمع التي.

الاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِي جَآءَ بِٱلصِّدۡقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [2] على أنه أريد بالذي هنا الكثرة بدلالة قوله تعالى ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ [3][4]

(٨)المسالة ٩٤ جمع إناء الأواني وآنية والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ [5] على جمع كلمة آلهة:

فقد قال الفارسي: الأواني جمع إناء، ومثل إناء وآنية، إزار وآزرة، وإله وآلهة، وفي التنزيل (يذرك وآلهتك) ومثل سقاء وأسقية.[6]

المبحث الرابع:

الاستغناء بفعل عن فعل آخر وبمضارع فعل عن ماضيه:

(١)–الاستغناء بترك عن ماضي ودع والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾. [7]

استشهد الفارسي بقوله تعالى: (ما وَدَعَكَ رَبُّكَ) في قراءة ابن الزبير على استخدام الماضي من يدع، وقد استغنت عنه العرب بترك[8]

(٢)– الاستشهاد بقوله تعالى: (وَمَا أَلَتْنَاهُمْ) [9] وقوله تعالى ﴿لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ

(١) الطلاق: ٤.
(٢) الزمر: (٣٣).
(٣) الزمر: (٣٣).
(٤) العضديات ص٢٠٤.
(٥) الأعراف: ١٢٧.
(٦) العضديات ص٢٣٧.
(٧) سورة الضحى: ٣ قراءة ابن الزبير المحتسب ٢ / ٣٦٤.
(٨) العضديات صـ٨٠.
(٩) الطور:٢١.

شَيْـًٔا﴾ (١)

وقد استشهد بهما الفارسي في المسالة ٣٧ (الفعلان ألته ولاته بمعنى) فقد قال الفارسي: (قال أبو زيد: يقال: ألته السلطان حقه يأته ألتا، إذا نقصه، قال: ويقال في هذا المعنى أيضا: لاته يليته ليتا. فأما الآية: ﴿لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔا﴾ فقد قرئت على الوجهين لا يألتكم، ولا يلتكم، ولا يألتكم كأنه أوجه من القراءة الأخرى لاتفاقهم على قوله عز وجل: ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم﴾ ومضارع هذا يألت، ولم نعلم أحدا قرأ وما لتناهم على أنه ماضي لات يليت، مثل بعناهم.(٢).

وما ذكره الفارسي من قوله ولم نعلم أحدا قرأ "وما لتناهم" هنا خطأ؛ إذ قرئ "وما لتناهم" جاء في روح المعاني: (وقرأ الحسن وابن كثير "ألتناهم" بكسراللام من ألت يألت كعلم يعلم، وعلى قراءة الجمهور من باب ضرب يضرب، وابن هرمز "آلتناهم" بالمد من "آلت" "يؤلت"، وابن مسعود وأبي "لتناهم" من لات يليت، وهي قراءة طلحة والأعمش، ورويت عن شبل وابن كثير وعن طلحة والأعمش أيضًا "لتناهم" بفتح اللام، قال سهل: لا يجوز فتح اللام من غير ألف بحال، وأنكر أيضًا "آلتناهم" بالمد، وقال: لا يروى عن أحد، ولا يدل عليه تفسير ولا عربية، وليس كما قال؛ بل نقل أهل للغة آلت بالمد كما قرأ هرمز، وقريء "ولتناهم" من ولت يلت، ومعنى الكل واحد، وجاء ألت بمعنى غلظ، يروى أن رجلًا قام إلى عمر –رضي الله تعالى عنه– فوعظه فقال: لا تألت على أميرالمؤمنين أي لا تغلظ عليه). (٣)

وقد جاء في كتاب الشواهد القرآنية في لسان العرب للدكتور شعبان صلاح (قوله: لاته حقه يليت، وألاته نقصه، والأولى أعلى، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ قال الفراء: معناه لا ينقصكم ولا يظلمكم من أعمالكم

(١) الحجرات: ١٤ وقراءة الهمز قرأ بها البصريان وقرأ الباقون بحذف الهمزة، انظر النشر ٢: ٣٦٠، والسبعة في القراءات ٦٠٦.

(٢)العضديات ص٩٥.

(٣) روح المعاني ٢٧/ ٣٣.

شيئًا، وهو من لات يليت، وألاته يليته، وألته يألته إذا نقصه، وقرئ قوله تعالى ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾ بكسر اللام من وما لِتناهم عملهم شيئًا؛ قال: لاته عن وجهه، أي حبسه يقول: لا نقصان ولا زيادة، وقيل في قوله "وما ألتناهم" قال: يجوز أن يكون من ألت ومن ألات .....

ابن الأعرابي: سمعت بعضهم يقول: الحمد لله الذي لا يفات ولا يلات لا تشتبه عليه الأصوات يلات من ألات يليت لغة في لات يليت إذا نقص، ولم يجتمع القراء على قراءة آية الحجرات بلا همز من الثلاثي، كما نقل ابن منظور عن الفراء؛ فقد قرأ الحسن والأعرج وأبو عمرو: "لا يألتكم" من ألت يألت بضم اللام وكسرها، ألتا وهي لغة أسد وغطفان قال الحطيئة:

أبلغْ سراةَ بني سعد مغلغلة جهد الرسالة لا أَلْتَا ولا كذبا

والأولى لغة الحجاز والفعل عليها أجوف وعلى الثانية مهموز الفاء.(١)

وفي لسان العرب مادة ألت (ألت: الأَلْتُ: الحَلِفُ.وأَلَتَه بيمينٍ أَلْتاً: شدَّد عليه. وأَلَتَ عليه: طلَب منه حَلِفاً أَو شهادةً، يقوم له بها، ورُوي عن عمر –رضي الله عنه–: أَن رجلاً قال له: اتَّق الله يا أَمير المؤمنين، فسَمِعَها رجلٌ، فقال: أَتَأْلِتُ على أَمير المؤمنين؟ فقال عمر: دَّعْهُ، فلن يَزالُوا بخيرٍ ما قالوها لنا؛قال ابن الأَعرابي: معنى قوله أَتَأْلِتُه أَتَحُطُّه بذلك؟ أَتَضَعُ منه؟ أَتُنَقِّصُه؟ قال أَبو منصور: وفيه وجه آخر، وهو أَشْبَهُ بما أَراد الرجل؛ روي عن الأَصمعي أَنه قال: أَلَتَه يميناً يَأْلِته أَلْتاً إِذا أَحْلَفه، كأَنه لما قال له: اتَّق اللَّهَ، فقد نَشَدَه بُاللَّه. تقول العرب: أَلَتُّكَ باللَّه لمِا فعلْتَ كذا، معناه: نَشَدْتُكَ باللَّه.

والأَلْتُ: القَسَم؛ يقال: إِذا لم يُعْطِكَ حَقَّكَ فَقَيِّدْه بالأَلْت.وقال أَبو عمرو: الأُلْتَةُ اليمينُ الغَموسُ، والأُلْتةُ: العَطِيَّةُ الشَّقْنَةُ، وأَلَته أَيضاً: حَبَسَهُ عن وَجْهِه وصَرَفه مثل لاتَه يَلِيتُه، وهما لغتان، حكاهما اليزيدي عن أَبي عمرو ابن العلاء. وأَلَته مالَه وحَقَّه يَأْلِتُه أَلْتاً، وأَلاتَهُ، وآلَتَه إِياه: نَقَصَه، وفي التنزيل العزيز: وما أَلَتْناهُمْ من عَمَلِهم من شيءٍ، قال الفراء: الأَلْتُ

(١) الشواهد القرآنية في لسان العرب للدكتور شعبان صلاح ص_٤٠.

النَّقْص، وفيه لغة أُخرى: وما لِتْناهم، بكسر اللام؛ وأَنشد في الأَلْتِ: أَبْلِغْ بَني ثُعَلٍ، عَنِّي، مُغَلْغَلَةً جَهْدَ الرِّسالَةِ، لا أَلْتاً ولا كَذِبا أَلَتَه عن وَجْهِه أَي حَبَسه، يقول: لا نُقْصانَ ولا زيادة، وفي حديث عبد الرحمن بن عوف يوم الشُّورَى: ولا تَغْمِدُوا سيوفَكم عن أَعدائِكم، فُتولِتُوا أَعمالكم؛ قال القُتَيبي: أَي تَنْقُصُوها؛ يريد أَنهم كانت لهم أَعمال في الجهاد مع رسول اللَّه – صلى اللَّه عليه وسلم– فإِذا هم تَرَكوها، وأَغْمَدُوا سُيُوفَهم، واخْتَلَفوا، نَقَصُوا أَعمالَهم؛ يقال:لاتَ يَلِيتُ، وأَلَتَ يَأْلِتُ، وبها نزل القرآن، قال: ولم أَسمع أَوْلَتَ يُولِتُ، إِلاَّ في هذا الحديث. قال: وما أَلَتْناهم من عَملهم من شيءٍ؛ يجوز أَن يكون من أَلَتَ، ومن أَلاتَ، قال: ويكون أَلاتَهُ يُلِيتُه إِذا صَرَفه عن الشيءِ، والأَلْتُ: البُهتان؛ عن كراع. وأَلِّيتُ: موضع؛ قال كثير عزة: برَوْضَةِ أَلِّيتَ وقَصْرِ خَناثَى)[1]

وقد قال صاحب روح المعاني: (وإن تطيعوا الله ورسوله بالأخلاص وترك النفاق لا يلتكم من أعمالكم لا ينقصكم شيئا من أجورها أو شيئًا من النقص، يقال: لاته يليته ليتًا إذا نقصه، ومنه ما حكى الأصمعي عن أم هشام السلولية: الحمد لله الذي لا يفات ولا يلات ولا تصمه الأصوات، وقرأ الحسن والأعرج وأبو عمرو "لا يألتكم" من ألت يألت بضم اللام وكسرها ألتا، وهي لغة أسد وغطفان، قال الحطيئة:

أبلغ سراة بني سعد مغلغلة جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا

والأولى لغة الحجاز والفعل عليها أجوف وعلى الثانية مهموز الفاء وحكى أبو عبيدة ألات يليت) [2]

(٣)–المسألة ٧٤ (بناء الفعل المضارع من شَطَّت داره) والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾ [3]

وقد قال الفارسي: (أما بناء الفعل المضارع من شطت داره فتشط، كذا رواه محمد بن

(١) لسان العرب مادة ألت.
(٢) روح المعاني ٢٦ / ١٦٨.
(٣) سورة ص: ٢٢.

يزيد عن التوزي عن أبي عبيدة وأنشد لابن أبي ربيعة:

تشطُّ غدا دار جيراننا وللدار بعد غد أبعد[١]

وقالوا: أشط، إذا أسرف، وجاوز ما ينبغي وفي التنزيل (**وَلَا تُشْطِطْ**) وقال الأحوص:

ألا يا لِقومٍ قد أَشطت عواذِلي ويزعمن أن أودَى بحقي باطلِي[٢]

ومن هذا: كلفته شططًا، وقيل لبعض المتكبرين: أكثر الله في العشيرة مثلك، فقال للقائل له: لقد سألت الله شططا. والشط والشاطيء شط النهر وشاطئه. والشط جانب من السنام.[٣]

(٤) المسألة ٨٧ (الأيد والآد عينها ياء، وآداه لامها ياء) والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَأَيَّدَنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ قرئ "وآيدناه":[٤]

قال الفارسي: اليد والآد القوة، ونظيره العيب والعاب، والذيم والذام، فعلت يجيء منه على فَعّل. وأكثر القراءتين: ﴿وَأَيَّدَنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ وقريء (وآيدناه) على أفعلناه. ولا تكون العين في آيدناه إلا مصححة، ولا تجيء معلة، كما تجيء في نحو أباع وأقال في معنى أفعل من البيع والإقالة لما يلزم من توالي الإعلالين ألا ترى أنك قد أعللت الفاء التي هي همزة بقلبها ألفا في آيدناه فلو عللت العين التي هي ياء بقلبها ألفا، لواليت بين إعلالين، وذلك من المرفوض في كلامهم، إلا فيما لا اعتداد به قلة ولزم التصحيح للعين في آيدناه إذ كانوا صححوا نحو أطيب وأغيلت، فمما جاء على آيدناه قول الشاعر:

يبني تجاليدي وأقتادها ناو كرأس الفدن المؤيد[٥]

(١) البيت في ديوانه ص٣٠٠ وأنشد المبرد من في الفاضل ص١١ وفي لسان العرب لابن منظور (شطط) بضم الشين.

(٢) شعره ١٧٩، وانظر الكامل ١: ٨٠ والأضداد لابن الأنباري ٢١٤، واللسان (شط، حول) وشرح شواهد المغني للسيوطي ٢١٧، وإعجاز القرآن ١: ٣٩٤.

(٣) العضديات ص١٧٦.

(٤) البقرة: ٨٧ وقراءة التخفيف لأبي عمرو انظر المحتسب ١: ٩٥.

(٥) البيت للمثقب العبدي ديوانه ٢٣ والجمهرة ٢: ٦٧ والمحتسب ١: ٩٥ والمنصف ١ك ٢٦٩ وسمط اللآلي١١٣ واللسان (جلد، فدن).

وقال العجاج:

من أن تبدلت بأيد آدا[١]

وقد سموا الداهية المؤيد، قال طرفة:

يقول وقد تر الوظيف وساقها ألست ترى أن قد أتيت بمؤيد[٢]

فأما آداه على كذا، إذا قواه عليه، فليس من هذا اللفظ، وذاك أنهم قد قالوا في هذا المعنى: أعداه؛ فنرى أن الألف في آداه بدل من العين.... قالوا: تقوى، ومنه قولهم: أعداه السلطان على خصمه، إنما هو التقوية منه له. والياء من الأيد عين ومن أعداه لام.[٣]

(٥)-في المسألة ٨٩ صيغة الأمر للمخاطب والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾:[٤]

وقد قال الفارسي: (الأمر للمخاطب المواجه يستعمل في الأمر العام الشائع بغير حرف المضارعة نحو: افعل، وعلى هذا عامة ما في التنزيل من هذا النحو وما في سائر الكلام نثره ونظمه. وقد جاء في المخاطب بحرف المضارعة ولحاق لام الأمر أوله فيما روي من القراءة في قوله تعالى: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾ [٥] وليس ذلك بالمستحسن لقلته في الاستعمال وأنهم كانوا استغنوا بافعل عن تفعل كما استغنوا بترك عن وذر وودع فصار لتفعل كأنه من المرفوض المستغنى عنه بغيره.[٦]

(١) ديوانه ضمن الملحقات ٢: ٢٨٢ وإصلاح المنطق ٩٤ وإعجاز القرآن ١: ٤٦ والخصائص ٢: ١٧٤ وشرح القصائد السبع الطوال ١٦٣ – ٤٦٤ والمعاني الكبير ١٢٢٤ واللسان (أيد)، وفي الديوان وبقية المراجع (بآدي) بدلا من (بأيد). وقال صاحب اللسان يعني قوة الشباب وفي الحاشة رقم ٣ من الديوان قال المحقق: (الآد والأيد: القوة).

(٢) ديوانه ٤٠، المنصف ١: ٢٦٩، اللسان (أيد) خزانة الأدب: ١: ٥٠٥ – ٥٥٦، والمعاني الكبير: ٣٩٥ – ١٢٤٩.

(٣) العضديات ص ٢٢١: ٢٢٣.

(٤) يونس: ٥٨.

(٥) يونس: ٥٨، المحتسب ١/ ٣١٣.

(٢) العضديات ص ٢٢٤، ٢٢٥.

المبحث الخامس: في استخدام الصيغ وأوزانها ومعانيها:

(١)–المسألة ٣٣ ويكأن مم تتألف والاستشهاد بقوله تعالى ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾: (١)

فقد نقل الفارسي هنا الخلاف بين سيبويه والأخفش؛ فسيبويه يرى أنها "وي" مفصولة من كأن، والأخفش يرى وي الكلمة المستعملة للتعجب، والكاف للخطاب، ونرى الفارسي يميل لرأي سيبويه؛ بدليل قوله "وليست الكاف في كأن كالكاف التي في قولهم له كذا وكذا درهمًا"، ولا كالتي في قوله تعالى (وكأين من دابة لا تحمل رزقها)، وذاك لأن التي في كأين، وكذا جعلتا مع بعدهما بمنزلة شيء واحد فصارت الكلمتان لا تدل على التشبيه كما تدل الكاف عليه في كأن وفي غير هذا الموضع.(٢)

(٢)–المسألة ٩٣ – الحج أصل معناه القصد والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾: (٣)

قال الفارسي: الحج أصل معناه القصد قالوا حج فلان البيت يحجه حجا. والحج القصد في أصل اللغة.. وفي التنزيل من قوله عز وجل: ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٍ﴾هو جمع حجة(٤).

(٣)–استخدام صيغة فعال يكون أكثر مبالغة فيما يراد منه الاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا﴾ (٥)

وقد استشهد بها على أن استخدام صيغة فعال يكون أكثر مبالغة فيما يراد منه ويكون أبلغ من تخفيف العين فقد قال الفارسي: يقال رجل عظام وجسام وكبار، وقد قالوا: سريع

(١) العنكبوت: ٦٠.
(٢) العضديات ص٥٩، ٦٠.
(٣) القصص: ٢٧.
(٤) العضديات ص٢٣٥،٢٣٤.
(٥) نوح: (٢٢).

وسراع ورحيب ورحاب، وقال: يعدو به سلهبة سراعة.[١]

وربما ثقلت العين من فعال فكان أكثر مبالغة فيما يراد منه كقوله عز وجل: (﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا﴾. [٢]

(٤)–استفعل تكون بمعنى أفعل:

الاستشهاد بقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوۡاْ ءَايَةٗ يَسۡتَسۡخِرُونَ ﴾ [٣] وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ﴾[٤] على أن استفعل تكون بمعنى أفعل [٥]

(٥)–العنوان فعلانا من عنا يعنو، الاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ وَقَدۡ خَابَ مَنۡ حَمَلَ ظُلۡمٗا ﴾ [٦]:

على أنه يجوز أن يكون العنوان فعلانًا من عنا يعنو إذا ذل كأنه ذلل الاستبهام الذي غشي الصحيفة حتى تذلل به وعرف.[٧]

الاستشهد بقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمۡ جَزَآءٗ مَّوۡفُورٗا ﴾ [٨] على مجيء اسم المفعول من الفعل وفر[٩]

استشهد الفارسي بقراءة عبد الله بن مسعود قوله تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلٗا ﴾ [١٠] على أن فعّل تكون بمعنى أفعل، نحو نزل وأنزل، وقد قال الفارسي:

(١) البيت لعمرو بن معدي كرب كما في ديوانه ١٤٦. وانظر التنبيهات على أغلاط الرواة ١٨٤ واللسان (سرع).
(٢) العضديات ص٨٣.
(٣) الصافات (١٤).
(٤) الشورى (٣٨).
(٥) العضديات ٩٠.
(٦) سورة طه (١١١).
(٧) العضديات ص٩١، ٩٢.
(٨) الإسراء: (٦٣).
(٩) العضديات ص٩٥، ٩٦.
(١٠) الفرقان: (٢٥).

وزعموا أن في حرف عبد الله (وَأُنْزِلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا) فهذا يدل على أن فعل وأفعل بمنزلة في هذا الباب.[١]

(٦)–المحل هو الشدة واستشهاد الفارسي بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾[٢]

قال الفارسي: والمحل الشدة من قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ فالميم من هذا فاء الفعل فلو قال قائل هذا أمحل من هذا لكان من الشدة[٣]

(٧)–في المسألة ٦٣ معنى أقفى وقفا وقفى والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾:[٤]

وقد قال الفارسي أقفى فلان فلانا بكذا أي خصه وآثره به وقال:

نقفي وليد الحي إن كان جائعا ونحسبه إن كان ليس بجائع[٥]

وقفا فلان فلانا إذا تبعه وقفاه يقفوه: إذا غتابه وخلفه بسوء، وقفيت زيدا بعمرو وخلف عمرو، وفي التنزيل: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [٦]

(٨)–في المسألة ٨٠ وسَط ووسْط والفرق بينهما:

قال الفارسي: السّطة مصدر وسطت القوم، مثل العدة التي هي مصدر وعدت القوم، وهو فِعْلٌ متعد إلى مفعول به قال الشاعر:

(١) العضديات ص١١٢، ١١٣.
(٢) الرعد: (١٣).
(٣) العضديات ص١١٥.
(٤) المائدة: ٤٦.
(٥) البيت لامرأة من نمير أو هي غيثة أم الهيثم كما جاء في الاشتقاق ٧٤ وفي اللسان (حسب) نسبه لامرأة من بني قشير وهو بدون نسبة في إصلاح المنطق ٢٣٦ والتاج (قفو) وتفسير غريب القرآن ١٧.
(٦) العضديات ص١٤٩.

وقد وسَطَت مالِكا وحنظلا　　صيابها والعدد المجلجلا[١]

وفي النزيل: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ [٢] وقد قالوا: واسطة القلادة لما يتوسطها من نفيس الجواهر والدرر، وأما ما في التنزيل من قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [٣] فكأن المعنى من أعدل ذلك أي يكون بين الغلو والتقصير، ومن هذا ما يروى في الحديث (خير الأمور أوسطها) [٤] ومثل ذلك في المعنى العدل والسواء. ومن هذا قولهم في اسم البلد واسط والغالب الصرف والتذكير. لأنهم جعلوها اسما للمكان المتوسط بين المصرين البصرة والكوفة. وقالوا واسط ووسط، كما قالوا: يابس ويبس؛ فاجتمع فعل مع فاعل في أنه وصف بمعناه....

وقد استعمل "وسط" أيضًا اسم في نحو حفرت وسط الدار بئرًا، فوسط اسم ليس بظرف، وهومفعول به، وينبغي أن ينصب (بئرًا) على الحال من المحفور،[٥] ثم قال في موضع آخر من العضديات: فأما كون الحق مصدرًا، فلا يمتنع من أجله أن يستعمل استعمال الظروف، ألا ترى أن بيننا في قولنا: بيننا مال، مصدر بان يبين، ومع ذلك فقد استعمل ظرفًا في نحو: بيننا مال، وبين زيد وعمرو ملابسة، وما أشبه ذلك، واتسعوا فيه، فاستعملوه اسمًا في نحو قوله فيمن قرأ بالرفع: (لقد تقطع بينكم)، وكذلك قولنا وسط باسكان السين استعمل ظرفًا في قولنا: وسط الدار قوم، وهو كأنه المصدر من وسطت، كما أن الوعد والوزن المصدران من وعدت ووزنت وفي التنزيل: (فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا) وقال الشاعر:

وقد وسطت مالكا وحنظلا [٦]

(١) هو غيلان بن حريث، انظر: مجالس ثعلب ٣٠٦، وأمالي ابن الشجري، ١: ١٢٧، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢: ٩، واللسان (وسط) وفي (صيب) لم ينسبهما، وكذا في الكتاب ٢: ٢٦٩ (١: ٣٤٢)، وديوان الأدب ٣: ٢٥٢.

(٢) سورة العاديات: ٥.

(٣) المائدة: ٥٨٩.

(٤) كشف الخفا ١:٤٦٩.

(٥) العضديات ص١٨٥، ١٨٦.

(١) العضديات ص ٢٤١، ٢٤٢.

وهنا نلاحظ لأول مرة الاستشهادة بالحديث النبوي الشريف بعد اسستشهاده بالقرآن الكريم والشعر.

(٩)–مسألة ٥٤ وزن فاعل هو ومطاوعه يتعديان بنفسيهما وبالحرف والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ [١]

قال الفارسي: والمضارع من فاعل تفاعل نحو قاتلته فتقاتل، وضاربته فتضارب، كما أن مطاوع فعلته تفعل نحو قطعته فتقطع، وملأته من الامتلاء فتملأ. وقد جاء تفعل متعديًّا، والتعدي في تفاعل أقل منه في تفعل، وقد جاء في مواضع، قال:

تَخَاطأت النّبْلُ أحشاءَه وأخر يومي فلم يعجل([٢])

هو تفاعل من الخطأ، وفي التنزيل: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾ فيساقط إنما هو يتساقط فأدغم التاء في السين لما بينهما من المقاربة، وفي يساقط ضمير الفاعل كأنه يتساقط الجذع رطبا، فيكون قوله: ﴿رُطَبٗا﴾ مفعولا به. ومن قرأ ﴿تُسَٰقِطۡ﴾ أراد تتساقط، وجعل الضمير الذي في الفعل للنخلة لا للجذع كما فعل الأول.[٣]

ومثل ذلك في أنه حمل مرة على التأنيث وأخرى على التذكير لتقدم ذكرهما جميعا قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ٤٣ طَعَامُ ٱلۡأَثِيمِ ٤٤ كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ﴾ [٤] و (يغلي)[٥] فمن قال (تغلي) حمله على الشجرة، ومن قال (يغلي) حمله على طعام الأثيم او المهل ومثل ذلك (أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى)[٦] و(تغشى) يكون على النعاس وعلى الأمنة. وإن لم تعد تفاعل في الآية جاز أن ينتصب (رطبا جنيا) على الحال، كأنه يتساقط المهزوز رطبا جنيا. وجاز أن

(٢) سورة مريم: (٢٥) و(يساقط) قراءة يعقوب انظر النشر ٢: ٣٠٥.

(٣) هو أوفى بن مطر المازني كما في اللسان (خطأ، خلل) وانظر شرح القصائد السبع الطوال ٥٣٧ وتفسير القرطبي ١٠: ٢٥٣، وإعجاز القرآن ٢: ٥.

(٣) العضديات ص ١٣٦.

(٤) سورة الدخان ٤٣، ٤٤، ٤٥.

(٥) قرأ بالياء ابن كثير حفص ورويس، وقرا الباقون بالتاء. انظر السبعة في القراءات ٥٩٢ والنشر ٢: ٣٨٠.

(٦) سورة آل عمران: ١٥٤ وفراءة الياء لحمزة والكسائي وخلف وقرأ الباقون بالتاء انظر النشر ٢: ٢٣٤.

يوصف بالجني –وإن كان في حال الهز غير مجني– كما جاز (هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ) [١] أي مقدرا فيه البلوغ. ومثل ذلك ما حكاه سيبويه من قولهم: مررت برجل معه صقر صائدا به غدا.[٢]

(١٠)–المسألة ١٠٠– هذا حق العالم ونحوه تعبير يراد به تأكيد الصفة وتحقيقها والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ [٣]:

قال الفارسي: وأما عين العالم، فوجه التحقيق فيه أنه قد يقال: هذا عالم ويراد به التشبيه والتمثيل، كأنه هذا مثل العالم، وهذا يسد مسد العالم، كما قال: ﴿وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ أي: هن مثلهن في التحريم عليكم لا أنهن والدات لكم،[٤] فإذا قال: عين العالم لم يظهذا المعنى، وعلم من هذا الكلام أنه العالم نفسه، لا الذي شبه به، وأجرى مجراه في ضرب من التيقظ والتنبه. والعين قد يجري مجرى النفس، ويعني به ما يعنى به.

(١١)المسالة ١٠٤ وزن أفعلاء في المعتل والمضعف معدول عن فعلاء في الصحيح والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾ [٥]

قال الفارسي في المسالة ١٠٤: وزن أفعلاء في المعتل والمضعف معدول عن فعلاء في الصحيح، نقي بين النقاء والجمع أنقياء، كما يقال في صفي: أصفياء، وفي تقي: أتقياء، وفي كري: أكرياء، وفي سري: أسرياء، وفي غني أغنياء، وهذا الجمع في المعتل لامه معدول عن فعلاء، كفقيه وفقهاء، وظريف وظرفاء، وقد استعملوا مكانه في المعتل أفعلاء، وكذلك في المضاعف، نحو شحيح وأشحاء، وركيك و أركاء، وربما قيل فيه أفعلة، كقولهم أشحة، وفي التنزيل: ﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلْخَيْرِ﴾.[٦]

(١) سورة المائدة: ٩٥.
(٢) المسائل العضديات ص١٣٦، ١٣٧ .
(٣) الأحزاب: ٦
(٧) العضديات ص٢٥٢)
(٨) سورة الأحزاب: ١٩.
(٩) العضديات ص٢٥٥.

(١٢)–مسألة ١٠٧ – تفيئة وتئفة: وزنهما ومعناهماو الاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا﴾ [١]

قال الفارسي: جاء فلان في تفيئة كذا، وهو تفعلة من فاء الشيء يفيء إذا رجع؛ لأن المعنى عند قرب ذلك وتهيئته، ومثله جاء على إبان ذاك، وإبان فعلان من أب لكذا، إذا تهيأ له، وقال أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي (الظباء إذا وجدت الماء فلا عباب، وإن لم تجده فلا أباب) أي إن وجدته لم تعب فيه، وإن لم تجده لم تأتب له، أي لم تقصده قصد غيرها من الوحوش. والأب: المرعى من هذا الباب، وفي التنزيل: (وَفَاكِهَةً وَأَبًّا).[٢]

(١٣)–مسألة ١١٠– شرح مادة نكأ وعدا وما يشتق منهما، والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى﴾[٣] قال أحمد بن يحيى ثعلب: يقال: هم قوم عدي وعدي للأعداء، وأما الغرباء فقد قال الأصمعي: قوم عدي بالكسر لا غير ... وعدي على فعل ولم يجيء هذا الوزن في الصفات إلا قليلا منه قولهم: عدي وقولهم: مكان سوى أي عدل بيننا وبينكم وفي التنزيل: ﴿فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى﴾.[٤]

(١٤)–مسألة ١١٣– أصل هلم ومذهب تميم والحجاز فيها والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْ﴾ [٥]:

هلم أصله هالم فها للتنبيه ولُمّ اقصد من لممت بالشيء ألُمّه، ودخلت ها للتنبيه في فعل الأمر الذي هو لمّ؛ لأن الأمر موضع تحتاج فيه استعطاف المأمور وتنبيهه فلحقه حرف التنبيه الذي هو ها؛ كما لحقه "يا" في قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْ﴾ ومثل قول الشاعر:

(١) سورة عبس: (٣١).
(٢) العضديات ص٢٦٠.
(٣) طه: ٥٨.
(٤) العضديات ص ٢٦٨.
(٥) النمل: ٢٥.

يادار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي[١]

وقد جاء في الشعر لحاق يا هذه فعل الأمر كثيرا.[٢]

(١٥)–مسألة ٢١ سحر يصرف ولا يصرف والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍۖ نَجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾[٣]

فقد قال الفارسي: وأما السحر الشائع الذي لا يعني به وقت مخصوص فإنه مصروف ومستعمل اسمًا وظرفًا كقولهم: لقيته سحرًا من الأسحار، فيكون ظرفًا مصروفًا، ويقال: إن السحر خير من أول الليل، فيكون اسمًا غير ظرف، كما يقال: إن زيدًا خير من عمرو، وكما جاء في التنزيل قوله عز وجل: (إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ) فدخول الباء الجارة عليه يدل على أنه اسم، ولو كان الضرب الآخر لم يدخل عليه جار؛ لأنه لم يستعمل إلا ظرفًا.[٤]

(١) هو للعجاج انظر ديوانه ١: ٤٤٢ والقوافي والخصائص ٢: ١٩٦–٢٩٧ وسر صناعة الإعراب ١٠١ وشرح الشافية ٣: ٢٠٥ والممتع في التصريف ٣٢٤.

(٢) العضديات صـ ٢٧٨.

(٣) سورة القمر ٣٤.

(٤) العضديات: صـ٥٥.

المبحث السادس في توجيه بيت شعري

(١)-استشهد بقوله تعالى ﴿مَاسَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ [١] في توجيه بيت الشاعر

حتى إذا أسلكوهم في قتائدة شلا كما تطرد الجمالة الشردا[٢]

حيث قال: أسلكوهم، أي: سلكوا بهم ويقال: سلكته أيضًا، وفي التنزيل: ﴿مَاسَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ وفي البيت أسلكوهم وهما لغتان.

(من الممكن أن نقول هنا استخدام أفعل بمعنى فعل كما في أسرى وسرى)

(٢)-استشهد بقوله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [٣] في توجيه بيت الشاعر:

تخاطأت النبل أحشاءه وآخر يومي فلم يعجل[٤]

وهو تفاعل من الخطأ، وفي التنزيل: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾.

فيساقط إنما هو يتساقط فأدغم التاء في السين لما بينهما من المقاربة، وفي يساقط ضمير الفاعل كأنه يتساقط الجذع رطبًا، فيكون قوله: ﴿رُطَبًا﴾ مفعولًا به. ومن قرأ: ﴿تُسَٰقِطْ ﴾ أراد تتساقط، وجعل الضمير الذي في الفعل للنخلة لا للجذع كما فعل الأول.[٥]

(٣)-الاستشهاد بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾:[٦]

(١) المدثر: (٤٢).

(٢) هو عبد مناف بن ربع الهذلي، انظر: ديوان الهذليين ٢: ٤٢ وجمهرة اللغة ٢: ٩، وأدب الكاتب ٤٦١، والاشتقاق ٢٤٦، والإنصاف ٤٦١، والإيضاح النحوي ١٢٦ / ب، ولسان العرب (قتد) وأمالي ابن الشجري ١: ٣٥٨ وخزانة الأدب ٣: ١٧٠.

(٥) سورة مريم: (٢٥) و(يساقط) قراءة يعقوب انظر النشر ٢: ٣٠٥.

(٦) هو أوفى بن مطر المازني كما في اللسان (خطأ، خلل) وانظر شرح القصائد الطوال ٥٣٧ وتفسير القرطبي ١٠: ٢٥٣ وإعجاز القرآن ٢: ٥.

(٧) العضديات ص ١٣٦.

(٦) الشورى. ١١.

في قول الشاعر:

فلا ترى بعلا ولا حلائلا　　كه ولا كهن إلا حاظلا[١]

فهذا كان الوجه فيه ان يضيف إلى الظاهر فتقول: كمثلها فتجعل الكاف زائدة؛ لأن أحد قسميها أن تعمل زائدة عارية من معنى التشبيه، كالتي في قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ والمعنى ليس مثله شيء، ألا ترى أنه لم يثبت للقديم —سبحانه – شبه في هذا الكلام، ومن ذلك قول رؤبة:

لواحق الأقراب فيها كالمقق[٢]

المقق الطول يريد: أن فيه طولًا، وليس يريد أن فيه شيئًا كالطول، وإنما يريد الطول نفسه، كذلك قالوا: فلان كذي الهيئة، يريدون ذو هيئة.[٣]

(١) في الكتاب ٢: ٣٤٨ للعجاج وهو لرؤبة في ديوانه ١٨ وشواهد العيني على هامش الخزانة ٣: ٢٥٦ والخزانة٤: ٢٧٤ وهو بلا نسبة في رسالة الغفران ١٦٥ وشرح الأشموني ٣: ٢٠٤.

(٣) ديوانه ١٠٩ وأراجيز العرب ٢٩ وأسرار العربية ٢٦٤ وسمط اللليء ٣٢٢ والأمالي ١: ١٠٤ والمقتضب ٤: ٤١٨ والإنصاف في مسائل الخلاف ٢٩٩ وأصول النحو ١: ٣٥٩.

(٤) العضديات ص٢٧٤، ٢٧٥.

الخاتمة

وتتضمن أهم نتائج البحث:

١- شكل القرآن الكريم الدليل الأول من الأدلة السمعية التي استشهد بها الفارسي على مسائله الصرفية في المسائل العضديات، يليه الشعر وقد استشهد بالحديث النبوي الشريف مرة واحدة فقط على مسائله الصرفية ورما يعود ذلك إلى أن الفارسي كان عالما بالقراءات.

٢- سار الفارسي على منهج ثابت في كل مسائله الصرفية بالاستشهاد بالقرآن الكريم أولًا؛ فإذا لم يجد استشهد بالشعر.

٣- دارت المحاور الرئيسة للمسائل الصرفية في العضديات حول المحاور الآتية: الاستشهاد على المصدر، الإبدال والقلب والإدغام، الجمع، الاستغناء بفعل عن فعل آخر وبمضارع فعل عن ماضيه، في استخدام الصيغ وأوزانها ومعانيها، في التوجيه الصرفي لبيت شعري.

٤- في المبحث الأول: الاستشهاد على المصدر تناول المسائل الآتية:

غار مصدرها ومعناها والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ (، والمسالة الرابعة مصدر ذكر وإبدال الذال من الدال وإبدال الواو من الياء في تقوى، واستشهاد الفارسي بقوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، كَبِر وكَبُر وما يشتق من مصدرهما (الفعلان أنذر ونذر، والفرق بين الإنذار والإعلام) والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ ، والمصدر جمع لما استعمل استعمال الصفة والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾، و(بعض المصادر التي على وزن فُعْلى)) والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰ﴾، وفَعِلٌ، وقياس مصدره أن يكون على فَعَل والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾.

٥- في المبحث الثاني: الإبدال والقلب والإدغام تناول المسائل الآتية:

المسألة ٧ إبدال الياء من الحرف الثالث في التظني ونحوها والاستشهاد بقوله تعالى: (﴿فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾والإبدال من الضمة التي في فاء فعل كسرة والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ﴾ ، وزيادة النون في غسلين: واستشهاد الفارسي بقوله تعالى: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾

اسم الفاعل الجاري على الفعل قد يحذف الألف من اسم الفاعل كما يحذف من الفعل وقد يتمم، والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾، وحذف اللام التي هي الياء من فاعل الاستشهاد بقوله تعالى: ﴿ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم﴾، وقوله تعالى ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ ، والمسألة ٨٦ جواز مجيء بناء انفعل من الفعل جلا، والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ﴾، والنسب إلى الراضي، إذا كانت صفة أو علما والتوجيه الصرفي لقوله تعالى ﴿وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾، و التوجيه الصرفي لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ﴾، والمسألة ١٠٩ تعليل حذف الهمزة من خير وشر في التفضيل والتعجب، والتوجيه الصرفي لقوله تعالى: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾، وإدغام التاء في الدال لتقاربهما وإلقاء حركة التاء المدغمة على العين التي هي فاء الفعل والاستشهاد بقول الله عز وجل: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ﴾.

٦- في المبحث الثالث (الجمع) تناول المسائل الآتية:

المسألة الثامنة – الوحدة وما يشتق منها، وجمع واحد والاستشهاد بقوله تعالى ﴿أَحَدٌ﴾ . ﴿ٱللَّهِ﴾)، والمسالة ١٦ ما يفرد على اللفظ ويجمع على المعنى،و المسألة ١٨ (مفرد الأساطير) والاستشهاد بقوله تعالى ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ﴾، و المسألة ٢٢ (جمع صيود وبيوض) والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾، و لحاق الهاء أحيانا يدل على الجمع وأحيانا أخرى يدل على المفرد،والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ وقوله

تعالى: ﴿مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗا﴾ ، وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ﴾، وقوله تعالى: ﴿يُزۡجِي سَحَابٗا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ﴾) وقوله تعالى﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾، وجمع فُعْل على فُعل، والألفاظ المفردة التي تقع على الجموع والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ﴾ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم﴾وقوله تعالى: (﴿وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾، والمسالة ٩٤ – جمع إناء الأواني وآنية والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ على جمع كلمة آلهة.

٧– المبحث الرابع تناول فيه المسائل التالية:

الاستغناء بترك عن ماضي ودع والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ ، والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم﴾، وقوله تعالى: ﴿لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـٔٗا﴾، والمسألة ٧٤ (بناء الفعل المضارع من شطت داره) والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُشۡطِطۡ﴾، والمسألة ٨٧– (الأيد والآد عينها ياء، وآداه لامها ياء)، والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَأَيَّدَنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ﴾ قرئ وآيدناه، وفي المسألة ٨٩ صيغة الأمر للمخاطب والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ﴾ .

٨– المبحث الخامس في استخدام الصيغ وأوزانها ومعانيها تناول فيه المسائل التالية:

المسألة ٣٣ ويكأن مم تتألف والاستشهاد بقوله تعالى ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٖ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا﴾، والمسألة ٩٣ – الحج أصل معناه القصد والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖ﴾، واستخدام صيغة فعال يكون أكثر مبالغة فيما يراد منه الاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا﴾ ، واستفعل تكون بمعنى أفعل، والعنوان فعلانا من عنا يعنو، والمحل هو الشدة واستشهاد الفارسي بقوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ﴾، وفي المسألة ٦٣ معنى أقفى وقفا وقفى والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَقَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ﴾، وفي المسألة ٨٠ وسَط ووسْط والفرق بينهما، ومسألة ٥٤ وزن فاعل هو ومطاوعه يتعديان بنفسيهما

وبالحرف والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾، والمسألة ١٠٠- هذا حق العالم ونحوه تعبير يراد به تأكيد الصفة وتحقيقها والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ﴾، والمسالة ١٠٤ وزن أفعلاء في المعتل والمضعف معدول عن فعلاء في الصحيح والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِ﴾، ومسألة ١٠٧ – تفيئة وتئفة: وزنهما ومعناهماو الاستشهاد بقوله تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا﴾، ومسألة ١١٠– شرح مادة نكأ وعدا وما يشتق منهما والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿فَٱجۡعَلۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدٗا لَّا نُخۡلِفُهُۥ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانٗا سُوٗى﴾، مسألة ١١٣- أصل هلم ومذهب تميم والحجاز فيها والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْ﴾، ومسألة ٢١ سحر يصرف ولا يصرف والاستشهاد بقوله تعالى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾.

٩- المبحث السادس في توجيه بيت شعري وتناول فيه الآتي:

(١) استشهد بقوله تعالى ﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ﴾ في توجيه بيت الشاعر:

حتى إذا أسلكوهم في قتائدة شلا كما تطرد الجمالة الشردا

(٢)استشهد بقوله تعالى: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا﴾

تخاطأت النبل أحشاءه وآخر يومي فلم يعجل

(٣) الاستشهاد بقوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ في قول الشاعر:

فلا ترى بعلا ولا حلائلا كه ولا كهن إلا حاظلا

فهرس المصادر

- أدب الكاتب: لابن قتية: تحقيق: محمد الدالى، بيروت ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

- الاشتقاق: لابن دريد: تحقيق: عبد السلام هارون ـ مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨م.

- إصلاح المنطق: لابن السكيت يعقوب بن إسحاق: تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ط٣ ١٩٧٠م.

- الإنصاف فى مسائل الخلاف: لأبى البركات الأنبارى: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م..

- الإيضاح العضدي: لأبى على الفارسى: تحقيق: حسن شاذلى فرهود، مصر، مطبعة دار التأليف، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م..

- التمام فى تفسير أشعار الهذليين: لأبى الفتح عثمان بن جنى: تحقيق: أحمد ناجى القيسى وخديجة الحديثى، ط١، مطبعة العانى ١٩٦٢م.

- الحجة فى القراءات السبع: لابن خالويه: تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت ١٩٧١م.الحجة فى علل القراءات السبع: تحقيق: الأستاذ على النجدي ناصف والأستاذ الدكتور عبد الحليم النجار والأستاذ الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مطبعة دار الكتب المصرية.

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبد القادر بن عمر البغدادى، طبعة بولاق ١٣٩٩هـ.

- الخصائص: لابن جني: تحقيق: محمد على النجار، دار الكتب المصرية القسم الأدبي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٧٢هـ، ١٩٥٢م

- الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١ ١٤١٤هـ.

– الدرر اللوامع: للشنقيطي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.

– ديوان العجاج بشرح الأصمعى: تحقيق: الدكتور عبد الحفيظ السلطى، دمشق ١٩٧٣م.

– ديوان جرير: بشرح الصاوى: تحقيق: الدكتور نعمان أمين طه، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.

– شرح أبيات سيبويه: لأبى جعفر النحاس: تحقيق: زهير غازى، بغداد.

– شرح أدب الكاتب: لابن السيد البطليوسي، ط دار الجيل.

– شرح أشعار الهذليين: صنعة السكرى: تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة المدنى، القاهرة، ١٩٦٥..

– شرح الشافية لرضى الدين الاستراباذى: تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، مطبعة الحجازى بالقاهرة .

–شرح الشافية لرضى الدين الاستراباذى: تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، مطبعة الحجازى بالقاهرة.

– شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: لأبي بكر بن الأنباري: تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٦٦م.

– شرح القصائد العشر: للخطيب التبريزي: تعليق: محمد الحضر، إدارة المطبعة المنيرية، مصر، ١٣٤٣هـ.

– شرح المفصل: لابن يعيش ـ الطبعة المنيرية بمصر.

– شرح شواهد المغنى: للبغدادي: تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف، دمشق، ١٩٧٣م.

– الشعر والشعراء لابن قتيبة، دار الثقافة، ط٢، بيروت ١٩٦٩م.

–الشواهد القرآنية في لسان العرب للدكتور شعبان صلاح.

-الكامل: للمبرد: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة، مطبعة نهضة مصر.

-الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجى، القاهرة، ط.الثالثة ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م،٢/١

- لسان العرب: لابن منظور، ط بولاق ١٢٩٩هـ، دار صادر، بيروت، ١٩٥٥م

- مجالس ثعلب: لابن العباس أحمد بن يحيى ثعلب: تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر، ١٩٦٠م

- المسائل البصريات لأبى على الفارسي: تحقيق: د. محمد الشاطر، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر ط١

- المسائل العضديات لأبي على الفارسي: تحقيق: شيخ الراشد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٦م.

- مغني اللبيب: لابن هشام الأنصاري: تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، مطبعة المدنى بالقاهرة.

- المقتضب: لأبي العباس المبرد: تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ١٣٨٥هـ.

- الممتع في التصريف لابن عصفور: تحقيق: فخر الدين قباوة، مطبعة الشرق، ط٢، حلب ١٩٧٣م.